فلسطين حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الجمعة 23 محرم 1447هـ 18 يوليو / تموز Friday 18 July 2025 | العدد 6095 | 8 صفحات | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

تراجع أعداد العائدين

الكنيست: مليون "إسرائيلي" يقيمـــــون في الخـــارج

الناصرة/ فلسطين:

كشف الكنيست في دولة الاحتلال الإسرائيلي عن تراجع ملحوظ في أعداد المغادرين العائدين للإقامة في دولة الاحتلال، مقدرا عدد المقيمين في الخارج حاليا بنحو مليون إسرائيلي. وعبر موقعه الإلكتروني أمس، أضاف الكنيست: "في عام 2021 كان هناك ما بين 571 ألفا و613 ألف إسرائيلي يقيمون في الخارج". وتابع موضحا: "تقدر وزارة الهجرة والاندماج عدد الإسرائيليين المقيمين في الخارج حاليا بحوالي مليون".

4

94 شهيـــدًا و 367 مصـابًا بنيران الاحتلال في غزة خـــلال 24 ساعة

غزة/ فلسطين:

قالت وزارة الصحة في غزة إن 94 شـهيدًا، منهـم 1 تـم انتشـاله، و367 إصابـة وصلوا لمستشـفيات القطـاع خلال الـ24 سـاعة الماضيـة. وأوضحـت الـوزارة فـي التقريـر اليومـي أمـس، أن عـددًا مـن الضحايـا لا يزالـون تحت الـركام وفـي الطرقات، حيث تعجـز طواقم الإسـعاف والدفـاع المدني عن الوصول إليهم حتى اللحظة.

وأشـارت إلـى أن حصيلـة العـدوان الإسـرائيلي ارتفعـت إلـى 58,667 شـهيدًا و139,974 إصابة منذ السـابع من تشـرين الأول/أكتوبر للعام 2023م.

وأضافـت أن حصيلـة الشـهداء والإصابـات منـذ 18 آذار/مـارس

2

172 يومًا من العدوان الإسرائيلي على طولكرم: تصعيد في الهدم والاعتداءات وتهجيـــر الآلاف

طولكرم/ فلسطين:

تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي عدوانها المتصاعد على مدينة طولكرم ومخيمها لليوم الـ 172 على التوالي، وعلى مخيم نور شمس لليوم الـ 159، وسط تصعيد خطير في عمليات الهدم والتجريف، والاقتحامات المتكررة التي تستهدف الأحياء والمنازل والممتلكات.

وشهد مخيم طولكرم، صباح اليوم، استمرارًا لعمليات هدم المنازل والمباني السكنية، ضمن مخطط إسرائيلي يشمل تدمير 104 مبانٍ تحتوي نحو 400 وحدة

3

آثار الدمار في المنازل التي فجّرها الاحتلال في بلدة قباطية جنوب جنين أمس (فلسطين)

وداع وتشييع عدد من الشهداء في مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح أمس (فلسطين)

إدانة فلسطينية لاستهداف الاحتلال كنيسة اللاتين في غزة

غزة/ فلسطين:

أدانت قوى وفصائل استهداف الاحتلال الإسرائيلي كنيسة "دير اللاتين" بمدينة غزة التي أدت لاستشهاد اثنين وإصابة عدد من مواطني الطائفة المسيحية بينهم راعي الكنيسة. وعدت حركة حماس أنّ استهداف جيش الاحتلال لكنيسة دير اللاتين بمدينة غزة، جريمة جديدة يرتكبها بحق دور العبادة، والنازحين الأبرياء، وتأتي في سياق حرب الإبادة الشاملة على شعبنا

2

"لم تحقق أهدافها رغم الإعلان الإسرائيلي"

"عربات جدعون".. حصانها "المستوى السياسي" وأسفارها قتـــلى الجيش

غزة/ صفا:

على الرغم من إعلان رئيس الأركان بجيش الاحتلال الاسرائيلي "إيال زامير"، تحقيق أهداف عملية "عربات جدعون"، في قطاع غزة، فإن تلك الأهداف الموضوعة مسبقًا، لم ترَ النور على أرض الواقع، وعلى رأسها "تهجير الفلسطينيين وتحرير الأسرى الإسرائيليين

4

تقاعس أوروبا أمـــام إبادة غزة.. حسابات استراتيجية أم سقوط أخلاقي؟

غزة-لندن/ محمد الأيوبي:

على الرغم من تصاعد المجازر الإسرائيلية في قطاع غزة وتدهور الأوضاع الإنسانية إلى مستويات غير مسبوقة، لا يزال الاتحاد الأوروبي عاجزًا عن اتخاذ موقف فعلي لوقف العدوان أو محاسبة الاحتلال، في وقتٍ تحذّر منظمات حقوقية من أن هذا الصمتَ الأوروبي يرقى إلى مستوى التواطؤ ويغذي استمرار جريمة الإبادة الجماعية. ويأتي هذا الجمود الأوروبي وسط

5

"المسيحيون يدفعون ثمن ثباتهم"..

"الجلدة": الاحتلال استهدف كنيسة اللاتين بعد 10 دقائق من انتهاء الصلاة فيها

غزة/ سند:

قال عضو مجلس وكلاء الكنيسة العربية الأرثوذكسية في قطاع غزة؛ إلياس الجلدة، إن الاحتلال استهدف بشكل مباشر المبنى الرئيس للكنيسة الكاثوليكية اللاتينية؛ بعد وقت قصير من انتهاء الصلاة فيها.

وأعلنت البطريركية اللاتينية في القدس، تعرض كنيسة العائلة المقدسة (دير اللاتين) لقصف إسرائيلي أمس، أسفر عن وقوع عدد من الإصابات بينهم حالات

2

ضابط كبير سابق بجيش الاحتلال: بن غفير وسموتريتش لا يدركان ما نواجهه بغزة

لندن/ فلسطين:

بعد 648 يوما من الحرب و853 قتيلا، تسعى حكومة الاحتلال لسن قانون يعفي الحريديم من الخدمة في صفوف الجيش، في حين يطالب 75 بالمئة من المستوطنين بالإفراج عن الأسرى.

4

تحليل: المهرجان السينمائي التهويدي يهدف لإعادة تشكيل وعي الناس وإعادة صياغة هوية المدينة المقدسة

غزة–القدس المحتلة/ عبد الرحمن يونس:

من بركة السلطان الأثرية، إلى أسوار البلدة القديمة، ثم إلى عيون ملايين العرب والمسلمين الذين يرقبون ما يحدث هناك، في قلب القدس المحتلة، تتوالى فصول مسرحية استعمارية جديدة، بطلها هذه المرة "مهرجان القدس السينمائي" الذي يُخطَّط لإقامته خلال أيام.

3

أسعار غزة أشد لهيبًا من تموز.. والاحتلال يماطل في فتح المعابر

غزة/ رامي رمانة:

تعيش أسواق قطاع غزة أزمة اقتصادية خانقة، إذ تشهد أسعار السلع الأساسية والخضراوات ارتفاعًا جنونيًا يفوق قدرة المواطنين على التحمل. ومع استمرار الحرب وإغلاق المعابر، تسجّل

5

مخاوف من كارثة صحية بسبب طفح وشيك لبركة الشيخ رضوان

غزة/ وكالات:

تزداد مخاوف سكان منطقة الشيخ رضوان، شمال مدينة غزة، من كارثة صحية تلوح في الأفق، بسبب طفح محتمل لبركة تجميع مياه الصرف الصحي الضخمة من جراء تواصل ارتفاع

7

سلاح التعطيش وقطرة الماء.. وسيلة تهجير تجمعات شلال العوجا في أريحا

أريحا/ سند:

يُشهر المستوطنون ومن خلفهم جيش الاحتلال الإسرائيلي سلاح التعطيش لتهجير تجمعات فلسطينية بمنطقة شلال العوجا شمال أريحا تمهيداً لابتلاع عشرات آلاف الدونمات، وخنق

7

معبر الكرامة.. جسر العبور إلى الإذلال وسط تخاذل السلطة

رام الله- غزة/ محمد أبو شحمة:

في مشهد يتكرر يوميًا، تقف حشود من المواطنين على معبر الكرامة، تجر خلفها حقائب ثقيلة وقلوبًا أنهكها الانتظار من نساء، وأطفال، ومسنين، ومرضى يواجهون ظروفًا قاسية

7

الظهر 12:45 | العصر 4:25 | المغرب 7:51 | العشاء 9:21 | فجر غد 4:10 | الشروق 5:43
القدس 33:23 | رام الله 31:24 | يافا 32:21 | غزة 34:23 | الناصرة 31:23
دولار أمريكي= 3.37 شيقل | دينار أردني= 4.73 شيقل

94 شهيدًا و367 مصابًا بنيران الاحتلال وصلوا لمستشفيات غزة خلال 24 ساعة

غزة/ فلسطين:

قالت وزارة الصحة في غزة إن 94 شهيدًا، منهم 1 تم انتشاله، و367 إصابة وصلوا لمستشفيات القطاع خلال الـ24 ساعة الماضية.

وأوضحت الوزارة في التقرير اليومي أمس، أن عددًا من الضحايا لا يزالون تحت الركام وفي الطرقات، حيث تعجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم حتى اللحظة.

وأشارت إلى أن حصيلة العدوان الإسرائيلي ارتفعت إلى 58,667 شهيدًا و139,974 إصابة منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر للعام 2023م.

وأضافت أن حصيلة الشهداء والإصابات منذ 18 آذار/مارس 2025 بلغت 7,843 شهيدًا و27,933 إصابة.

وبينت أن عدد ما وصل إلى المستشفيات خلال الـ24 ساعة الماضية من شهداء المساعدات بلغ 26 شهيدًا وأكثر من 32 إصابة.

ولفتت الصحة إلى أن إجمالي شهداء لقمة العيش ممن وصلوا المستشفيات إلى 877 شهيدًا وأكثر من 5,666 إصابة.

إدانة فلسطينية لاستهداف الاحتلال كنيسة اللاتين في غزة

غزة/ فلسطين:

أدانت قوى وفصائل استهداف الاحتلال الإسرائيلي كنيسة "دير اللاتين" بمدينة غزة التي أدت لاستشهاد اثنين وإصابة عدد من مواطني الطائفة المسيحية بينهم راعي الكنيسة.

وعدت حركة حماس أنّ استهداف جيش الاحتلال لكنيسة دير اللاتين بمدينة غزة، جريمة جديدة يرتكبها بحق دور العبادة، والنازحين الأبرياء، وتأتي في سياق حرب الإبادة الشاملة على شعبنا الفلسطيني بكل مكوّناته.

وقالت حماس إنّ استمرار مجازر الاحتلال البشعة وسياسة تجويع شعبنا في قطاع غزة وقتل الأبرياء والمدنيين في كافة مناحي قطاع غزة، واستهداف المساجد والكنائس والمستشفيات والمخابز وآبار المياه وكافة المرافق المدينة، تعد جرائم حرب موصوفة.

وشددت، أن هذا الجرائم تستوجب وقفة جادة من المجتمع الدولي والأمم المتحدة ضد هذه الجرائم المستمرة وغير المسبوقة، والتحرك الفوري لوقف العدوان الهمجي، ومحاسبة قادة الاحتلال على جرائمهم ضد الإنسانية.

من جانبها، أدانت اللجنة الرئاسية العليا لمتابعة شؤون الكنائس في فلسطين، قصف الاحتلال للكنيسة، مضيفةً أنها تتابع بقلق تعرّض الكنيسة لقصف الاحتلال.

وأكدت، أنّ استهداف الكنائس والمؤسسات الدينية تحت أي ذريعة هو عمل مرفوض ومدان، ويشكّل تهديدا مباشرا للوجود المسيحي الأصيل في الأرض المقدسة.

ودعت، المجتمع الدولي، وهيئات حقوق الإنسان، للتحرك العاجل لضمان حماية دور العبادة في قطاع غزة، ووضع حدّ للاعتداءات التي تطال المدنيين والمقدسات على حدّ سواء.

وفي السياق، استنكرت الجبهة الديمقراطية قصف كنيسة دير اللاتين في غزة، وطالبت بمحاسبة الاحتلال على جرائمه.

وعّدت هذا الاعتداء الإجرامي على دور العبادة، انتهاكاً فاضحاً للقانون الدولي الإنساني، ويعكس إصرار الاحتلال على توسيع دائرة جرائمه ضد أبناء الشعب الفلسطيني دون تمييز، ضمن سياسة ممنهجة تقوم على تدمير البنية الاجتماعية والدينية والوطنية لشعبنا في قطاع غزة.

وشددت الجبهة، أن الطائفة المسيحية في فلسطين كانت وما زالت جزءاً أصيلاً من النسيج الوطني، وشريكاً كاملاً في مسيرة الكفاح الوطني، معتبرة أن استهداف الكنيسة هو استهداف مباشر للوحدة الوطنية والقيم الدينية والإنسانية.

ودعت الجبهة الديمقراطية، المجتمع الدولي والمؤسسات الكنسية والحقوقية الدولية إلى التحرك الفوري، ووقف سياسة الصمت والتواطؤ، والعمل على محاسبة دولة الاحتلال على جرائمها المتكررة بحق المدنيين والمقدسات.

وأعلنت مصادر طبية في مستشفى المعمداني استشهاد المواطن سعد سلامة والمواطنة فوميا عياد، وهما من الطائفة المسيحية، متأثرين بجراحهما إثر استهداف كنيسة دير اللاتين.

إيقاع أفرادها بين قتيل وجريح
"سرايا القدس": استهدفنا مركبة مستعربين في خانيونس

خان يونس/ فلسطين:

أعلنت "سرايا القدس" الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، مساء يوم الخميس، استهداف مركبة تقل مستعربين تابعة لجيش الاحتلال الإسرائيلي في مدينة خانيونس جنوبي قطاع غزة.

وقالت "سرايا القدس"، في منشور عبر صفحتها على "تليغرام": "استهدفنا بقذيفة (RPG) مركبة تقل مجموعة من المستعربين التابعة لجيش الاحتلال الإسرائيلي وسط شارع جلال في مدينة خانيونس، تلاه اشتباك مباشر باستخدام الأسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية، وأوقعنا أفرادها بين قتيل وجريح".

وتواصل فصائل المقاومة الفلسطينية تصديها لآليات الاحتلال وجنوده المتوغلين في قطاع غزة ضمن معركة "طوفان الأقصى" ومواجهة العدوان الإسرائيلي المستمر منذ أكثر من عام ونصف.

"المسيحيون يدفعون ثمن ثباتهم"..
"الجلدة": الاحتلال استهدف كنيسة اللاتين بعد 10 دقائق من انتهاء الصلاة فيها

غزة/ سند:

قال عضو مجلس وكلاء الكنيسة العربية الأرثوذكسية في قطاع غزة؛ إلياس الجلدة، إن الاحتلال استهدف بشكل مباشر المبنى الرئيس للكنيسة الكاثوليكية اللاتينية؛ بعد وقت قصير من انتهاء الصلاة فيها.

وأعلنت البطريركية اللاتينية في القدس، تعرض كنيسة العائلة المقدسة (دير اللاتين) لقصف إسرائيلي أمس، أسفر عن وقوع عدد من الإصابات بينهم حالات خطيرة، مشيرة إلى أنّ من بين المصابين الأب جبرائيل رومانيللي، راعي طائفة دير اللاتين، كما تسبب بأضرار جسيمة بمبنى الكنيسة.

بدورها، أعلنت مصادر طبية في مستشفى المعمداني استشهاد المواطن سعد سلامة والمواطنة فوميا عياد، وهما من الطائفة المسيحية، متأثرين بجراحهما إثر استهداف كنيسة دير اللاتين.

وعن تفاصيل الاستهداف، أوضح الجلدة أنّ القصف جاء بعد 10 دقائق فقط من انتهاء الصلاة ومغادرة المصلين، مضيفًا: "لو كانوا متواجدين لكنّا أمام مجزرة مروعة".

وأشار إلى أنّ استهداف اليوم يأتي ضمن حملة هجومية ممنهجة تتعرض لها الكنائس والمراكز التابعة لها على مدار شهور حرب الإبادة؛ في محاولة للضغط على للعوائل المسيحية للرحيل والهجرة القسرية نحو الجنوب، لكنهم تمسّكوا بأرضهم وصمدوا.

واستطرد: "دمروا المركز الثقافي الأرثوذكسي بالكامل، وهو أكبر مركز ثقافي في المدينة، كما استهدفوا مدرسة العائلة المقدسة، واستُشهد العشرات فيها، وقصفوا كنيسة المعمداني وكنيسة برفيريوس". كذلك تعرض الحي المسيحي، الذي تسكنه غالبية العوائل المسيحية في منطقة الرمال غرب غزة، لتدمير شبه الكامل، إلى جانب مقر جمعية الشبان المسيحية، وعدة مدارس تابعة للكنائس، منها مدرسة الراهبات الوردية، عدا عن انتشار القناصة حول كنيسة "دير اللاتين"، التي تعرضت لإطلاق نار متكرر.

وأكد أن منازل المسيحيين المحيطة بالكنائس لم تسلم من بطش الاحتلال، بالإضافة إلى استهداف المرافق التابعة لهم.

وأسفرت الهجمات عن 23 شهيدًا وشهيدة من العوائل المسيحيين في غزة، إلى جانب نحو 7 آخرين استُشهدوا بسبب نقص الدواء والغذاء، وهم يُشكّلون نحو 3% من عدد المواطنين المسيحيين في القطاع، وفق الجلدة.

وختم الجلدة حديثه بالقول: "المسيحيون في غزة، مثلهم مثل أبناء شعبهم، دفعوا الثمن، وعاشوا كل الظروف الصعبة، لكنهم اتخذوا قرارًا حاسمًا بأن يعيشوا في مناطقهم شمال القطاع، أو يُدفنوا فيها".

مركز: تصريحات بن غفير بشأن تجويع الأسرى دليل دامغ على جريمة الحرب بحق الأسرى

الناصرة/ فلسطين:

قال المركز الفلسطيني للدفاع عن الأسرى إن تصريحات وزير الأمن القومي الإسرائيلي بشأن تجويع الأسرى دليل دامغ على جريمة الحرب بحق جموع الأسرى وتستوجب محاسبة دولية عاجلة.

واستنكر بيان للمركز أمس، التصريحات العنصرية الصادرة عن وزير الأمن القومي الإسرائيلي ايتمار بن غفير، التي أعلن فيها صراحة قيامه باتباع سياسة ممنهجة لحرمان وتجويع الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، في إصرار واضح على ارتكاب جريمة التجويع التي ترتقي لجريمة حرب تستوجب محاسبة عاجلة من منظومة العدالة الدولية.

وأضاف أن هذه التصريحات العنصرية تأتي في ظل أسوأ ظروف يمر بها الأسرى في السجون منذ عقود طويلة، وتنبئ بأن الواقع يزداد قتامة في ظل تصدر شخصيات إسرائيلية من أمثال بن غفير للتحكم بحياة آلاف الأسرى الفلسطينيين.

وجاء في البيان: لقد آن الأوان لجهد إعلامي فلسطيني وعربي لبيان مدى الجرم المشهود الذي يعاني منه الأسرى داخل السجون، وإن استمرار ارتكاب مثل هذه الجرائم والتصريح بها عبر الشاشات دون تسليط الضوء عليها سيترك الباب مفتوحا أمام مزيد من التغول والغطرسة وارتكاب مزيد من الجرائم بحق الأسرى في السجون الإسرائيلية.

وأشار البيان إلى أن (إسرائيل) بصفتها دولة احتلال ملزمة حسب المعاهدات والمواثيق الدولية والقانون الدولي الإنساني بتقديم كل أشكال الرعاية للأسرى والمعتقلين وفي المقدمة منها توفير المأكل والمشرب الملائم والمناسب في ظل حياة آدمية وما يحدث داخل السجون هو النقيض من ذلك.

الاحتلال يفرج عن 10 أسرى من قطاع غزة

غزة/ فلسطين:

أفرجت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، عن 10 أسرى فلسطينيين من قطاع غزة في حالة رثة، وأوضاع صحية خطيرة.

وذكرت مصادر فلسطينية في مستشفى شهداء الأقصى، إنه تم الإفراج عن 10 أسرى من قطاع غزة صباح أمس، عبر ممر "كيسوفيم"، ونُقلوا إلى المستشفى في دير البلح وسط قطاع غزة، لإجراء الفحوصات الطبية اللازمة

وبحسب مصادر في مستشفى "الأقصى"، فإن من بين الأسرى المفرج عنهم، أسير بحالة صحية خطيرة ووُثقت آثار التعذيب عليه.

والأسرى هم: فايز عياد أبو تيلخ، أحمد تيسير عابد، رامز خميس القرعاوي، ساجي محمود أبو عصرة، خليل محمد الحاوي، وائل إبراهيم على أبو عبيدة، الأسيرة مريم درويش الغرابلي، الأسيرة موزة محمد حسان، بالإضافة لأسير رفض الإدلاء باسمه أو أيّة تفاصيل.

وما يزال العديد من معتقلي غزة، رهن سياسة الإخفاء القسري، فيما المعطى الوحيد المتوفر حول أعدادهم، هو ما صدر عن إدارة سجون الاحتلال، ممن تصنفهم بـ"المقاتلين غير الشرعيين"، وعددهم 1846، من بينهم أسيرة واحدة معلومة هويتها وهي الأسيرة سهام أبو سالم.

الحوثي: العدوان على غزة ولبنان وسوريا يتم بمشاركة أمريكية

صنعاء/ وكالات:

عدَّ قائد حركة أنصار الله، عبد الملك الحوثي، أن ما يتعرض له الشعب الفلسطيني في قطاع غزة هو إبادة جماعية ممنهجة، هدفها واضح لدى العدو الإسرائيلي، ويتجلى في سلوكه الإجرامي اليومي ضد المدنيين.

وأكد الحوثي في كلمة له أمس، أن العدو الإسرائيلي أباد أسراً بكاملها ومسحت من السجل المدني وان العدوان يكاد أن يكون عدواناً أمريكياً قبل أن يكون إسرائيليا والدور الإسرائيلي هو التنفيذ.

وشدد على أن أمريكا تقدم دعماً مفتوحاً وتشارك في التخطيط والجانب المعلوماتي وبما تقدمه من عتاد عسكري وبالغطاء السياسي الواضح، وأن الإبادة للشعب الفلسطيني وما حصل في لبنان وعلى بلدان عربية ومنها سوريا كان بمشاركة أمريكية.

وتابع " البعض يراهن على إمكانية أن يتغير الموقف الأمريكي لصالح الأمة وبالتالي يدفعون للالتجاء إلى الأمريكي والارتماء في أحضانه، ومن أفظع وأسوأ أشكال الغباء أن يكون تجاه حقائق واضحة كما هو حال العدوانية الأمريكية".

كما اعتبر أنه من المؤسف أن يتحول مشهد استباحة المسجد الأقصى إلى مشهد اعتيادي للكثير من أبناء الأمة، وهذه حالة خطيرة جدا.

وتطرق الحوثي إلى أن من خطوات العدو الإسرائيلي الهادفة إلى تهويد المسجد الإبراهيمي سحب كافة صلاحيات بلدية الخليل المتعلقة بالمسجد الإبراهيمي، مشيراً إلى أن العدو الإسرائيلي يحاول أن يقطع أوصال الضفة الغربية وأن يحول المدن الفلسطينية فيها والبلدات الفلسطينية إلى جزر معزولة.

واعتبر أن إصرار السلطة الفلسطينية وبعض الأنظمة التي تتجه نحو مسار التطبيع على جدوائية مسارها العقيم ثبت فشله بشكل واضح.

كما أكد الحوثي على أن المجاهدين في غزة يلحقون الخسائر والهزائم بالعدو الإسرائيلي وينفذون عمليات بطولية ويبدعون في التخطيط والتكتيك والتنفيذ.

وتابع " المجاهد الكبير الشهيد محمد الضيف قائد كتائب القسام رائد من رواد مدرسة الجهاد في فلسطين ونموذج من النماذج الملهمة في الأداء الجهادي الراقي والناجح.. الشهيد الضيف ورفاقه في القسام قدموا درسا كبيرا وملهما عن أهمية الانطلاقة الإيمانية الجهادية وارتقائها بالإنسان".

وشدد الحوثي في كلمته على ضرورة وقوف الأمة مع غزة وقضية فلسطين، داعيًا إلى تحرك جاد لمواجهة المشروع التصفوي الذي يستهدف القضية الفلسطينية برمتها.

تحليل: المهرجان السينمائي التهويدي يهدف لإعادة تشكيل وعي الناس وإعادة صياغة هوية المدينة المقدسة

غزة–القدس المحتلة/ عبد الرحمن يونس:

من بركة السلطان الأثرية، إلى أسوار البلدة القديمة، ثم إلى عيون ملايين العرب والمسلمين الذين يرقبون ما يحدث هناك، في قلب القدس المحتلة، تتوالى فصول مسرحية استعمارية جديدة، بطلها هذه المرة "مهرجان القدس السينمائي" الذي يُخطَّط لإقامته خلال أيام.

في الظاهر، قد يبدو الأمر احتفالًا عابرًا أو تظاهرة فنية، لكن الحقيقة التي يُحذّر منها الباحثون أن خلف شاشات العرض تختبئ أخطر أدوات التهويد: إعادة تشكيل وعي الناس، وإعادة صياغة هوية المدينة برواية إسرائيلية خالصة.

يرى الباحث في شؤون القدس، د. عبد الله معروف، أن هذا المهرجان ليس نشاطًا ثقافيًا عاديًا. يقول بوضوح: «هذا جزءٌ من مشروع متكامل يسعى لترسيخ السيطرة الاحتلالية الكاملة على المسجد الأقصى وفضائه ومحيطه. إنهم يستخدمون الأدوات الناعمة: السينما، الفن، السياحة، لكنها في جوهرها وسائل هدمٍ للذاكرة والوعي».

ويضيف معروف لصحيفة "فلسطين"، وهو يكرّس جهده لرصد سياسات الاحتلال في القدس: «ما يجري هو محاولة قذرة لفصل الأقصى عن قدسيته، لفصل المدينة عن هويتها الحقيقية. الاحتلال يدرك أن المعركة اليوم معركة رواية — من الذي يكتب تاريخ القدس؟ من الذي يقول للناس ماذا كانت عليه وما الذي ستكونه؟».

ومن أخطر ما أشار إليه معروف أن «هذه الأنشطة لا تقتصر على الترويج للسردية الصهيونية، بل تندرج ضمن مشروع التقسيم الزماني والمكاني للأقصى. عندما تُقام فعاليات ضخمة قرب الأقصى بمشاركة عشرات الآلاف من المستوطنين، فهذا يهدف إلى فرض السيادة الإسرائيلية كواقع ملموس، وتقليص المساحات العربية من حوله».

وبقدر ما يحلّل معروف أبعاد الخطر، فإنه يشير أيضًا إلى بوابة المواجهة: «الرباط في الأقصى صار واجبًا دينيًا ووطنيًا وأخلاقيًا، لأنه دفاعٌ عن هوية مدينةٍ كاملة، لا عن مسجدٍ وحسب. إن وجود المقدسيين في ساحات الأقصى وحول أسواره هو ما يحميه من أن يتحوّل إلى مسرح صامت لمشاريع التهويد».

أما الباحث المقدسي زياد ابحيص، فيذهب أبعد من ذلك في توصيف خطورة هذا المهرجان، ويربطه بخارطة التهويد الأوسع التي تسعى إلى تحويل القدس إلى "متحف استيطاني" مغلق الهوية. يقول ابحيص لـ"فلسطين": "بركة السلطان ليست مجرد ساحة عامة، بل رمزٌ تاريخي فلسطيني قديم. حين تختار بلدية الاحتلال تحويلها إلى ساحة مهرجان سينمائي، فهي في الواقع تنتزعها من عمقها العربي والإسلامي، وتقدّمها للسياح والمستوطنين كجزء من سردية جديدة: مدينة بلا أهل، بلا أذان ولا أجراس كنائس، بلا تجاعيد التاريخ التي تحكي قصة القدس الحقيقية".

ويستعرض ابحيص كيف تستخدم إسرائيل أدوات "الثقافة" كأداة استعمارية: "إنهم يملؤون الأزقة بالكاميرات، ويجلبون آلاف السياح الأجانب، ليمرّوا على مشاهد مشوّهة، بينما يغيب أصحاب الأرض الحقيقيون خلف جدران الحصار والاستيطان. هدفهم واضح: غسل أدمغة الأجانب قبل عيون أبناء المدينة أنفسهم".

وبنبرة تحذيرية، يضيف: "هذه المهرجانات تُظهر القدس كمجمّع ترفيهي وسياحي، لا كمدينة محتلة لها أهل يقاومون دفاعًا عن حجارتها. إنهم يسوّقون البلدة القديمة وكأنها فضاء مفتوح بلا تاريخ عربي، ويربطونها بمشاريع فصلٍ استيطانية تحاصر الفلسطينيين وتطردهم منها".

وبين ما يكتبه معروف وابحيص تكتمل صورة مرعبة: الاحتلال لم يكتفِ بسرقة الأرض وتهجير السكان وتغيير أسماء الشوارع، بل راح يطارد الذاكرة عبر شاشات السينما، يزرع فكرة كاذبة تقول إن هذه المدينة "عاصمة ثقافية لإسرائيل"، وأن لا وجود فيها لمآذن أو كنائس أو شوارع تنطق بالعربية.

هنا تكمن خطورة "مهرجان القدس السينمائي" — إنه يُطبّع الاحتلال في عيون المشاركين، و"يشرعن" وجوده في وعي الأجيال الشابة التي قد ترى المشهد الاحتفالي الملوّن ولا تعرف ما يخفيه من قمع وتهجير واستيطان.

بينَ أسوار القدس، يعرف المقدسيون هذه اللعبة جيدًا. هم الذين يقفون عند أبواب الأقصى كل فجر، ويعلّقون زينة رمضان كل عام، ويحفرون أسماءهم فوق حجارةٍ تحاول إسرائيل محوها. ولذلك يشدد معروف وابحيص على أن «المعركة مع الاحتلال ليست فقط مع المستوطنين والمجندين، بل مع الزيف الذي يُروَّج عبر الأفلام والمهرجانات».

إن دعوة معروف للجماهير واضحة: «حشدوا أنفسكم، حافظوا على حضوركم في ساحات الأقصى. كل خطوة هناك هي إفشالٌ لمخططات الاحتلال». في حين يرى أن المعركة أيضًا معركة إعلام: «لا بد أن ننقل الصورة الحقيقية للعالم، أن نفضح هذا الزيف الثقافي، وأن نؤكد أن القدس ستبقى مدينة عربية إسلامية رغم كل ما تحاول إسرائيل تغليفه بالفن والثقافة».

هكذا يظهر "مهرجان القدس السينمائي" اليوم: مشهدٌ احتفاليٌ براقٌ، يخفي وراءه أكبر مشروع لطمس الذاكرة وتهويد المكان والإنسان. وبينما تُضاء شاشات العرض على جدران بركة السلطان، يصرّ الباحثون والمقدسيون على كتابة القصة الحقيقية: قصة مدينة لا تُباع ولا تُشترى، مدينةٍ يسكنها الرباط أكثر من أي فيلم عابر.

والسؤال الذي يعلّقه معروف وابحيص في عنق كلّ حرّ: من سيكتب الرواية الأخيرة — شاشة الاحتلال أم ضمير الشعوب الحي؟

172 يومًا من العدوان الإسرائيلي على طولكرم: تصعيد في الهدم والاعتداءات وتهجير الآلاف

طولكرم/ فلسطين:

تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي عدوانها المتصاعد على مدينة طولكرم ومخيمها لليوم الـ 172 على التوالي، وعلى مخيم نور شمس لليوم الـ 159، وسط تصعيد خطير في عمليات الهدم والتجريف، والاقتحامات المتكررة التي تستهدف الأحياء والمنازل والممتلكات.

وشهد مخيم طولكرم، صباح اليوم، استمرارًا لعمليات هدم المنازل والمباني السكنية، ضمن مخطط إسرائيلي يشمل تدمير 104 مبانٍ تحتوي نحو 400 وحدة سكنية. وقد طالت عمليات الهدم خلال الأيامً الماضية مناطق عدة في المخيم، أبرزها حارات المربعة، أبو الفول، والشهداء.

في سياق متصل، اقتحمت قوات الاحتلال قرى جنوب طولكرم، ومنها كفر جمال، كفر زيباد، كفر عبوش، وكفر صور، وشرعت في عمليات دهم وتفتيش وتخريب للمنازل، مع تحويل عدد منها إلى ثكنات عسكرية.

أما في مخيم نور شمس، فيتواصل الحصار العسكري الخانق، بالتزامن مع إحراق منازل بشكل متعمد من قبل جنود الاحتلال، خاصة في منطقة جبل النصر، ضمن سياسة ممنهجة لتفريغ المخيم.

وتدفع قوات الاحتلال بتعزيزات عسكرية إضافية إلى المدينة، حيث تشهد المنطقة تحركات ميدانية مستمرة، وتشديدًا على حركة المواطنين في مختلف الاتجاهات.

وخلف العدوان حتى الآن أكثر من 25 ألف نازح نتيجة التهجير القسري لحوالي 5 آلاف عائلة من مخيمي طولكرم ونور شمس، إلى جانب تدمير 600 منزل كليًا، وتضرر 2573 منزلًا جزئيًا. كما تواصل قوات الاحتلال إغلاق مداخل المخيمين بالسواتر، مما حولهما إلى مناطق شبه خالية من السكان.

وبحسب الحصيلة الميدانية، أسفر العدوان عن استشهاد 14 مواطنًا، بينهم طفل وامرأتان، إحداهما في شهرها الثامن من الحمل، إضافة إلى عشرات الإصابات والاعتقالات، وتدمير واسع للبنية التحتية والمحال التجارية والمركبات.

استشهاد الأسير سمير الرفاعي بعد أسبوع على اعتقاله

رام الله/ فلسطين:

أبلغت هيئة الشؤون المدنية، كلًّا من هيئة شؤون الأسرى والمحررين، ونادي الأسير الفلسطيني، أمس، باستشهاد الأسير سمير محمد يوسف الرفاعي (53 عاماً)، من بلدة رمانة غرب جنين، شمال الضفة الغربية.

وقالت هيئة الأسرى ونادي الأسير، في بيانٍ مشترك: إنّ قوات الاحتلال اعتقلت الرفاعي من منزله في العاشر من يوليو/ تموز الجاري، وكان من المفترض أن تُعقد له اليوم جلسة أولى في محكمة "سالم" العسكرية.

وأشارتا إلى أن الرفاعي كان يعاني قبل اعتقاله من مشاكل في القلب وبحاجة إلى متابعة صحية حثيثة، بحسب التقارير الطبية التي زودتها بها عائلته، موضحةً أنّه الرفاعي متزوج وأب لخمسة أبناء.

وذكرت الهيئة والنادي، أن الرفاعي يُضاف إلى سجل شهداء الحركة الأسيرة الذين ارتقوا نتيجةً للجرائم المنظّمة التي تمارسها منظومة سجون الاحتلال الإسرائيلي بشكل غير مسبوق، منذ بدء الإبادة الجماعية المستمرة، وعلى رأسها التعذيب، والجرائم الطبية، والتجويع.

وحملتا، الاحتلال المسؤولية الكاملة عن استشهاد المعتقل الرفاعي، وجددتا مطالبتهما للمنظومة الحقوقية الدولية بالمضي قُدمًا في اتخاذ قرارات فاعلة لمحاسبة قادة الاحتلال على جرائم الحرب التي يواصلون ارتكابها بحق الشعب الفلسطيني.

من جانبها، اعتبرت حركة المقاومة الإسلامية حماس أن استشهاد الأسير الرفاعي، يكشف ما يتعرض لها الأسرى في سجون الاحتلال من جرائم نازية يندى لها جبين الإنسانية.

وقالت حماس في بيان لها أنها إذ تعنى شهيد الحركة الأسيرة الشهيد سمير الرفاعي، لتؤكد أن ما يتعرض له أسرانا من تعذيب وتنكيل هو جريمة حرب مكتملة الأركان، تنتهك كل المواثيق الدولية والإنسانية، وتجسّد سياسة حكومة الاحتلال المتطرفة في قتل الأسرى عبر الإعدام البطيء.

وحذرت حماس من استمرار هذه الانتهاكات بحق الأسرى، مؤكدة أن شعبنا ومقاومتنا باقون على العهد مع أسرانا الأحرار، الذين لن تنكسر إرادتهم أمام بطش الاحتلال، ولن يتزعزع يقينهم بأن حريتهم قريبة وآتية لا محالة.

ودعت حماس كافة المؤسسات الإنسانية والحقوقية إلى تحمّل مسؤولياتها، والتحرك العاجل للضغط على الاحتلال لوقف جرائمه بحق الأسرى.

كما وحثت حماس لتصعيد المقاومة والمواجهة مع الاحتلال وعصابات مستوطنيه في كافة نقاط التماس والإسناد دعمًا للأسرى ودفاعا عن مقدساتنا وعن شعبنا وحقوقه العادلة.

ويرتفع عدد الشهداء بين صفوف الأسرى والمعتقلين منذ بدء الإبادة إلى 74 شهيدًا، وهم فقط من عُرفت هوياتهم، في ظل استمرار جريمة الإخفاء القسري، ما يجعل من هذه المرحلة في تاريخ الحركة الأسيرة الأكثر دموية، وفق البيان.

وبهذا، يرتفع عدد شهداء الحركة الأسيرة المعلومة هوياتهم منذ عام 1967، حتى اليوم إلى 311 شهيدًا.

الشرع: (إسرائيل) حاولت جرّ سوريا إلى الفوضى والدروز جزء أصيل من الوطن

دمشق/ فلسطين:

قال الرئيس السوري أحمد الشرع، أمس، إن سوريا كانت أمام خيارين مصيريين، أحدهما الدخول في حرب مفتوحة مع إسرائيل، لكنها اختارت تغليب مصلحة السوريين ومنع الانزلاق نحو الفوضى والدمار.

وأضاف الشرع، في كلمة متلفزة، أنّ بلاده تواجه محاولات إسرائيلية مستمرة لتحويل سوريا إلى ساحة فوضى وتقسيمها، مشدداً على أنّ الدولة ستظل حامية لجميع مواطنيها، متوعّداً بمحاسبة كل من تجاوز وأساء إلى الدروز، الذين وصفهم بأنهم "جزء أصيل من نسيج الوطن".

وحذر الشرع من محاولات (إسرائيل) جرّ سورية إلى الفوضى وتقسيمها، قائلاً إنّ "الكيان الإسرائيلي، الذي عوّدنا دائماً على استهداف استقرارنا وخلق الفتن بيننا منذ إسقاط النظام البائد، يسعى الآن مجدداً إلى تحويل أرضنا الطاهرة إلى ساحة فوضى غير منتهية، يسعى من خلالها إلى تفكيك وحدة شعبنا وإضعاف قدراتنا على المضي قدماً في مسيرة إعادة البناء والنهوض".

وأضاف: "سورية ليست ساحة تجارب للمؤامرات الخارجية ولا مكاناً لتنفيذ أطماع الآخرين على حساب دماء أطفالها ونسائها. الدولة السورية هي دولة الجميع، هي كرامة الوطن وعزته، وهي حلم كل سوري في أن يرى وطنه يعيد بناء نفسه من جديد. من خلال هذه الدولة نتحد جميعاً دون تفرقة، من أجل أن نعيد لسورية هيبتها ونضعها في مقدمة الأمم التي تعيش في أمن واستقرار".

وفي ما وصفه بأحد أصعب مفترقات الطرق، قال الشرع: "كانت الدولة السورية أمام خيارين؛ الأول الدخول في حرب مفتوحة مع إسرائيل على حساب الدروز السوريين وزعزعة استقرار سورية والمنطقة، والثاني فسح المجال لوجهاء ومشايخ الدروز للعودة إلى رشدهم وتغليب المصلحة الوطنية على من يريد تشويه سمعة أهل الجبل الكرام"، وأكد أن دولته "لا تخشى الحرب، ونحن الذين قضينا أعمارنا في مواجهة التحديات والدفاع عن شعبنا، لكننا قدمنا مصلحة السوريين على الفوضى والدمار. فكان الخيار الأمثل في هذه المرحلة هو اتخاذ قرار دقيق لحماية وحدة وطننا وسلامة أبنائه، بناءً على المصلحة الوطنية العليا".

وفي رسالة خاصة إلى الطائفة الدرزية، قال الشرع: "أخص في كلمتي هذه أهلنا من الدروز الذين هم جزء أصيل من نسيج هذا الوطن. إن سورية لن تكون أبداً مكاناً للتقسيم أو التفتيت أو زرع الفتن بين أبنائها. نؤكد لكم أن حماية حقوقكم وحريتكم هي من أولوياتنا، وأننا نرفض أي مسعى يهدف لجرّكم إلى طرف خارجي أو لإحداث انقسام داخل صفوفنا. إننا جميعاً شركاء في هذه الأرض، ولن نسمح لأي فئة بأن تشوّه هذه الصورة الجميلة التي تعبّر عن سورية وتنوعها".

وتحدث الشرع عن تطورات الوضع في السويداء، قائلاً: "لقد تدخلت الدولة السورية بكل مؤسساتها وقياداتها بكل إرادة وعزم من أجل وقف ما جرى في السويداء من قتال داخلي بين مجموعات مسلحة من السويداء ومن حولهم من مناطق، إثر خلافات قديمة. وبدلاً من مساعدة الدولة في تهدئة الأوضاع، ظهرت مجموعات خارجة عن القانون اعتادت الفوضى والعبث وإثارة الفتن، وقادة هذه العصابات هم أنفسهم من رفضوا الحوار لشهور عديدة، واضعين مصالحهم الشخصية الضيقة فوق مصلحة الوطن، وارتكبوا في الأيام الأخيرة ما ارتكبوا من الجرائم بحق المدنيين".

وأضاف: "رغم ذلك، قامت وزارتا الدفاع والداخلية بتنفيذ انتشار واسع في محافظة السويداء، في إطار جهودهما الحثيثة لضبط الأمن وإنهاء حالة التصعيد التي شهدتها المنطقة، وقد نجحت في إعادة الاستقرار وطرد الفصائل الخارجة عن القانون، رغم التدخلات الإسرائيلية"، موضحاً أنه "لجأ الكيان الإسرائيلي إلى استهداف موسع للمنشآت المدنية والحكومية لتقويض جهود الاستقرار، ما أدى إلى تعقيد الوضع بشكل كبير ودفع الأمور إلى تصعيد واسع النطاق في سورية، لولا التدخل الفعال للوساطة الأميركية والعربية والتركية التي أنقذت المنطقة من مصير مجهول". وعن الاتفاق الحكومي في السويداء، أوضح الشرع أنه تقرر "تكليف بعض الفصائل المحلية ومشايخ العقل بمسؤولية حفظ الأمن في السويداء، مؤكدين أن هذا القرار جاء استناداً إلى إدراكنا العميق بخطورة الموقف على وحدتنا الوطنية وتجنب انزلاق بلادنا إلى حرب واسعة جديدة قد تجرّها بعيداً عن أهدافها الكبرى في التعافي من الحرب المدمرة، وإبعادها عن المصاعب السياسية والاقتصادية التي خلفها النظام البائد".

وختم الشرع كلمته بالتشديد على دور الدولة في حماية المواطنين، قائلاً: "إننا حريصون على محاسبة من تجاوز وأساء لأهلنا الدروز، فهم في حماية الدولة ومسؤوليتها، والقانون والعدالة يحفظان حقوق الجميع دون استثناء. ونؤكد على أن الحفاظ على وحدة البلاد واستقرارها وسلامة أهلنا، والعمل على تأمين مستقبل أبنائهم بعيداً عن أي مخاطر قد تقوّض مسار النهوض والتعافي الذي نخوضه بعد تحرير بلادنا".

تراجع أعداد العائدين

الكنيست: مليون "إسرائيلي" يقيمون في الخارج

الناصرة/ فلسطين:

كشف الكنيست في دولة الاحتلال الإسرائيلي عن تراجع ملحوظ في أعداد المغادرين العائدين للإقامة في دولة الاحتلال، مقدرا عدد المقيمين في الخارج حاليا بنحو مليون إسرائيلي.

وعبر موقعه الإلكتروني أمس، أضاف الكنيست: "في عام 2021 كان هناك ما بين 571 ألفا و613 ألف إسرائيلي يقيمون في الخارج".وتابع موضحا: "تقدر وزارة الهجرة والاندماج عدد الإسرائيليين المقيمين في الخارج حاليا بحوالي مليون".

وبشأن إحصائيات العائدين، قال: "تشير بيانات مركز الأبحاث والمعلومات التابع للكنيست إلى أنه بين عامي 2014 و2024، عاد ما مجموعه 73 ألفا و189 شخصًا إلى وتم الاعتراف بهم كمقيمين عائدين".

وأضاف: "بين عامي 2020 و2024، انخفض عدد العائدين بنسبة 53 بالمئة"، مبينا أن "حوالي نصف العائدين خلال هذه الفترة جاءوا من أمريكا الشمالية".

ونقل الكنيست عن النائب جلعاد كاريف ورئيس لجنة الهجرة والاستيعاب، قوله، إن "عودة المواطنين الإسرائيليين للعيش في البلاد ليست أولوية للحكومة".

وأضاف: "نشهد انخفاضًا حادًا في عدد العائدين منذ عام 2023، وهو أمر مرتبط بوضوح بالخلافات حول الطابع الديمقراطي والليبرالي لإسرائيل، وطالما استمر الوزراء في تقويض الرموز الديمقراطية والليبرالية، سيقل عدد الإسرائيليين العائدين من الخارج".

وكان كاريف يشير بذلك إلى محاولات حكومة بنيامين نتنياهو التي تشكلت نهاية العام 2022، دفع مشاريع قوانين تحد من صلاحيات المحاكم ضمن التعديلات القضائية، وهو ما أدى إلى خروج مئات آلاف الإسرائيليين إلى الشوارع حتى اندلاع الإبادة الإسرائيلية في غزة في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023.

وتابع: "علاوة على ذلك، يختار العديد من الإسرائيليين مغادرة البلاد كل عام، يجب أن تصبح إعادة الإسرائيليين أولوية قصوى".

وبحسب المعطيات الرسمية فقد بلغ عدد سكان دولة الاحتلال نحو 10 ملايين نسمة من بينهم 21 بالمئة من فلسطينيي الداخل المحتل.

في وقت سابق، أكد عامير عكيفا سيغال عالم الاجتماع، والناشط اليساري، وأستاذ دراسات الهجرة والعولمة والعلاقات العابرة للحدود بالجامعة العبرية، أن "البيانات المتوفرة تكشف عن زيادة في أعداد الإسرائيليين الذين لم يتواجدوا في الأراضي المحتلة منذ أكثر من عام، وخرجوا بصورة كبيرة منها، رغم أن هناك أعدادا أخرى منهم يعودون لزيارة واحدة أو أكثر خلال العام، لكن لم يتم احتسابهم في هذا الإحصاء، لكن المعطيات الأكيدة تتحدث عن أولئك الذين غادروا الدولة بعد وفي ظل هجوم حماس في السابع من أكتوبر، والحرب التي تلتها في غزة".

وأضاف في مقال نشره موقع "زمن إسرائيل"، نهاية العام الماضي، أن "المعطيات تشير إلى أن الإسرائيليين في اتجاه واضح للمغادرة، والتخطيط لذلك، أو الاستعداد له، وتشمل جميع من يخططون للمغادرة، سواء تحققت أم لا، لاسيما منذ العامين الأخيرين، حين بدأ الانقلاب القانوني أوائل 2023، حيث بدأت تظهر بوادر خطيرة، منها نقل الاستثمارات الاقتصادية خارج الدولة، ومحاولة إصدار جواز سفر أجنبي، ومحاولات إيجاد فرص في الخارج، ما شكل منعطفاً حاداً، مع خروج نحو مليارات الدولارات في الأشهر الأولى من الانقلاب".

وأشار إلى أن "هذا الاتجاه بات أقوى بعد السابع من أكتوبر، عندما قفز تدفق رأس المال للخارج إلى قرابة الـ6 مليارات دولار، وهذه بيانات توضح حالة عدم اليقين الاقتصادي، ومخاوف المستثمرين بشأن الوضع في الدولة، وهذه ليست أرقاما نهائية، لكن المفاجئ فعلا أن العديد من الإسرائيليين اشتروا منازل في قبرص واليونان وإسبانيا والبرتغال وغيرها".

ونقل عن البروفيسور يوفال نوح هراري، الموصوف بأنه "أحد رموز الإجماع الإسرائيلي"، أن "هناك ظاهرة لتزايد إصدار الإسرائيليين لجوازات السفر الأجنبية، خاصة مع اندلاع حرب غزة الضروس التي لا تظهر علامات على نهايتها، ما يدفع الشباب الإسرائيلي إلى مغادرة الدولة، ممن ليس لديهم التزام بالأطفال والممتلكات، ما يعني أننا نشهد رحيل جيل يعتقد أن الوقت قد حان للمغادرة، ولهذا السبب فإن موجة الرحيل، وهي كبيرة أيضًا، ستزداد في الفترة القادمة".

وأكد أن "أسباب الهجرة الإسرائيلية العكسية واضحة، وبعضها قديم، بما فيها تكلفة السكن، ومحدودية الفرص المتاحة في إسرائيل، ما يدفع بدوره لإصدار صافرة التحذير، والاستعداد للمغادرة، لكن الأسباب الجديدة شديدة، حيث لم يتوقف الانقلاب القانوني رغم الحرب، بل يزداد حدة، والحرب الحالية لن تنتهي قريبًا، ولذلك فإن نسبة لا بأس بها من المهاجرين ممن تم إجلاؤهم، وما زالوا نازحين، عن المستوطنات الشمالية والجنوبية، وبالتالي فهم بعيدون عن منازلهم على أي حال، بجانب أسباب أخرى تشمل طول فترة الخدمة الاحتياطية الطويلة في الجيش، وانهيار صناعة السياحة، بعد سنوات من فيروس كورونا".

وأكد أن "هناك محاولة من معسكر اليمين للتعامل مع موجة الهجرة العكسية تتسم بردّ الفعل الكلاسيكي المتمثل بإنكار المشكلة، بجانب لوم المهاجرين الجدد للخارج، ما يؤكد أنه لا يفهم الكثير عن دوافعهم، ولا يقتنع بالأرقام المعلنة، رغم أنها تظهر زيادة في اتجاه المغادرة، ما يعني أن زيادة أعداد المهاجرين من إسرائيل يعني أن البقاء فيها غير مريح لهم، بل إن بعض أوساط اليمين لم تتردد في تقديم تصور خاطئ وعنصري لهؤلاء المهاجرين، لاسيما الناطقين بالروسية، والتشكيك بيهوديتهم، والاستمرار بنفي وجود مشكلة على الإطلاق".

وأشار إلى أن "ذعر معسكر اليمين من تزايد أعداد المهاجرين العكسيين دفع بأحد منظريه، كالمين ليبسكيند، إلى تحذيرهم من أنهم يقودون المشروع الصهيوني بعكس اتجاهه، ما يعني تشويهه لهم، ومحاولاته إهانتهم، رغم أن ذلك لن يغير الصورة الماثلة ومفادها أن الهجرة من إسرائيل خطوة مشروعة، نقبلها على هذا النحو في كثير من الحالات، بل يجوز الخروج منها لأن العديد من الإسرائيليين يشعرون بالسوء فيها، ولأنهم توقعوا أن يكون الوضع فيها أفضل من أي مكان آخر، لكن الفرص هنا غير كافية".

وأكد أنه "يجوز للإسرائيليين مغادرة الدولة احتجاجاً على سلوك الحكومة، وإعفائها الشامل لليهود المتشددين من الخدمة العسكرية، واستمرار الإبادة الجماعية في غزة، وتخليها عن المختطفين، يجوز المغادرة للعيش بسلام، والحصول على أشياء ليست موجودة هنا، وكي لا يتم تجنيد مزيد من الإسرائيليين في الجيش، ولشراء منزل أكبر، في موقع أفضل، وبسعر أقلّ، وغيرها من الأسباب".

وأوضح أن "ظاهرة الهجرة العكسية للإسرائيليين جاءت بعد خمس سنوات أخيرة أرهقتهم، بعد سنوات متواصلة من حكم بنيامين نتنياهو، إلى أن جاء العام 2023 بمثابة ضربة مؤلمة ومحبطة، تمثلت في حرب بلا توقف،.. وإسرائيليون وفلسطينيون يموتون كل يوم، ودولة في حالة انهيار، واقتصاد متدهور، وحكومة منفصلة عن الواقع، وفاسدة ومسيحية، واتساع الفجوات المتزايدة بين الإسرائيليين".

وختم بالقول إن "كل هذه أسباب تجعل مغادرة إسرائيل أمرا مفهوما، بل إنها خطوة الاحتجاج الأخيرة لإخبار الدولة التي "خانتهم" أنهم لا يستطيعون البقاء فيها، والاستمرار في سفك دمائهم من أجل حرب أبدية غير ضرورية، وإبادة جماعية في غزة، وحكومة فاسدة وقطاعات طفيلية، لذا، نعم، يُسمح بمغادرة إسرائيل، وفي بعض الأحيان يكون ضروريا، لأنها البيان الأخير، وآخر رصاصة في البندقية، والخطوة الأخيرة للإسرائيليين المنهكين واليائسين".

"لم تحقق أهدافها رغم الإعلان الإسرائيلي"

"عربات جدعون".. حصانها "المستوى السياســـي" وأسفارها قتلى الجيش

غزة/ صفا:

على الرغم من إعلان رئيس الأركان بجيش الاحتلال الاسرائيلي "إيال زامير"، تحقيق أهداف عملية "عربات جدعون"، في قطاع غزة، فإن تلك الأهداف الموضوعة مسبقًا، لم ترَ النور على أرض الواقع، وعلى رأسها "تهجير الفلسطينيين وتحرير الأسرى الإسرائيليين بغزة".

وجاء إعلان جيش الاحتلال المزعوم عن تحقيق أهداف العملية بعد انتهاء مدة هذه العملية، المحدد مسبقًا، وذلك في الخامس عشر من تموز الجاري.

وكان من بين أهداف "عربات جدعون" احتلال معظم قطاع غزة، والسيطرة على محاور ومناطق بعينها، وتحرير الأسرى الإسرائيليين لدى المقاومة الفلسطينية، وهي أهداف تتناقض مع الحقائق على أرض الواقع، كما يؤكد مختصّ بالشأن الإسرائيلي.

ويأتي الإعلان على الرغم من حجم السخرية والانتقاد الذي تعرضت له العملية المذكورة، والتي وصفها وزير جيش الاحتلال السابق، "موشيه يعلون" بأنها باتت توصَف بسخرية بـ"عربة حمار المسيح"، في إشارة لعبثية استخدامها.

كما أكدت أوساط إسرائيلية أن هذه العملية بلا هدف واضح، وأن هدفها سياسي فقط لحماية إئتلاف "نتنياهو"، فيما يسقط فيها الكثير من الجنود مقابل عدد محدود من الأسرى العائدين من غزة.

وأقر المجلس الوزاري الأمني الإسرائيلي المصغر "الكابينت" مطلع مايو/أيار 2025 خطة عملية "عربات جدعون" بزعم تحقيق حسم عسكري وسياسي في غزة.

لا منجزات استراتيجية

ويقول المختص بالشأن الإسرائيلي عماد عواد: إن " عملي عربات جدعون من ناحية منجزات عسكرية استراتيجية، لم تحقق شيء يذكر، أو شيء يُبنى عليه استراتيجيًا على المدى البعيد".

ويستدرك "ولكن حققت هذه العملية جزء من الإبادة الجماعية التي باتت إسرائيل تعتبرها هدف بحد ذاته".

ويرى وجوب التعامل مع ما يقوم بها الاحتلال من جرائم على أنه هدف بالنسبة له، وليس وسيلة من أجل الوصول لهدف، موضحًا أن "إسرائيل من أهدافها إبادة الغزيين، وهي تريد الوصول إلى هذه النقطة بشكل أو آخر".

ومن وجهة نظر المختص السياسي، فإن جيش الاحتلال الذي نفذ الخطة بطبيعة الحال، تم جره إلى عربات جدعون رغمًا عنه، وهي تعبر عن فجوة بين الجيش والمستوى السياسي، بالرغم من تقلص هذه الفجوة قليلًا بعد غياب غالانت وهليفي.

ارتفاع القتلى خلالها

ويبني على حديثه القول "إن الجيش الذي تواجد في غزة، هو بالأصل لم يكن يرغب في أن تطول هذه الحرب، ولكنه في النهاية ينفذ الأجندة السياسية، دون أي أهداف واضحة".

وفي هذا الجانب، يستشهد عواد بالعدد الكبير من القتلى في صفوف الجيش بغزة، والذين سقطوا تحت ضربات المقاومة خلال فترة "عربات جدعون" تحديدًا.

وكما يقول "هذا الواقع يؤكد على عدة نقاط، الأولى أن الجيش لن يستطيع الاستقرار في غزة، وهو يُستنزف فيها، وثانيًا أن المقاومة بأبسط الوسائل، لا زالت تستطيع إيقاع هذا العدد الكبير من القتلى في صفوفه".

كما أن هناك إشارة بأن استمرار الاحتلال، يعني استمرار دفع الثمن، وهذا غير محتمل بالنسبة للإسرائيليين، ويعطي انطباع ومؤشرات على كذب "إسرائيل" في أنها قضت على غالبية المقاومة والأنفاق وغيره، وفق عواد.

ويشير إلى أن أعداد القتلى في صفوف الجيش خلال عملية "عربات جدعون" وخصوصًا في الفترة الأخيرة، وكأنه في بداية الحرب بالنسبة للاحتلال.

حقيقة واحدة

وبالتالي نحن أمام حقيقة واحدة وهي أن عملية "جدعون"، حققت هدف الإبادة الجماعية بحق الفلسطينيين.

أما على المستوى الإستراتيجي، فالعملية-حسب عواد- لم تحقق أهداف بعيدة المدى، مضيفًا "فلم تؤدي لتهجير الفلسطينيين إلى الجنوب، كما أردات إسرائيل، ولم تؤدي إلى استعادة الأسرى الإسرائيليين، كما لم تؤدي للقضاء على المقاومة والوصول إلى هدف تفريغ القطاع من المقاومين والسلاح".

ويجزم بأنه "على العكس النتائج أثبتت أن المقاومة لا زالت على حالها تنافح وتواجه، كما أن الجيش الإسرائيلي في غير مرة، عبر عن رغبته في إنهاء الحرب العسكرية والاتجاه لمنجزات سياسية، وهذا يؤكد أن الإبادة تحققت، ولكن ما دون ذلك استراتيجيًا، فهو بالنسبة للاحتلال لم يتحقق".

يُذكر أن "عربات جدعون" مصطلح له دلالات دينية واستعمارية، وسمى الاحتلال العملية بهذا الاسم نسبة لـ"جدعون" هو قائد توراتي قديم، وسبق استخدم الإسم ذاته في واحدة من آخر العمليات التي أطلقتها عصابات "الهاغاناه" إبان النكبة عام 1948، للاستيلاء على منطقة بيسان وتهجير سكانها الفلسطينيين.

وبدعم أمريكي، ترتكب (إسرائيل) منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 إبادة جماعية بغزة خلفت أكثر 53 ألف شهيد، و139,974 إصابة بالإضافة لما يزيد عن 14 ألف مفقود تحت الأنقاض.

ضابط كبير سابق بجيش الاحتلال: بن غفير وسموتريتش لا يدركان ما نواجهه بغزة

لندن/ فلسطين:

بعد 648 يوما من الحرب و853 قتيلا، تسعى حكومة الاحتلال لسن قانون يعفي الحريديم من الخدمة في صفوف الجيش، في حين يطالب 75 بالمئة من المستوطنين بالإفراج عن الأسرى.

أفرايم غانور النائب السابق لرئيس الساحة الفلسطينية في قسم التخطيط بجيش الاحتلال، والباحث في الشئون الأمنية، ذكر أنه "بينما دماء الجنود تسفك في قطاع غزة، وتصرخ في وجه الحكومة: كفى، كفى، إلى متى؟، تحركت يد ملعونة وقاسية في الكنيست لتعديل وتحسين قانون التهرب من الخدمة العسكرية للمتدينين المتشددين، بما يرضي الحاخامات، وضمان سلامة الائتلاف، وبقاء الحكومة، وأمام كل هذا وقف جمهور صامت، صامت، وكأن الأمر مرسوم من السماء لا يمكن السيطرة عليه".

وأضاف في مقال نشرته صحيفة معاريف، أمس أن "صرخات عائلات الجنود القتلى وأيتامهم وجرحاهم، ممن تتزايد أعدادهم يوما بعد يوم، لم تعد تمسّ القلوب، ولم تعد تخترقها، ولم يعد أحد يسمع أصواتهم في أنحاء الدولة المنقسمة والممزقة، والتي أصبحت غامضة، تديرها حكومة منفصلة عن الجمهور والواقع، وفقاً لأهواء وزراء وهميين يتحدثون بالشعارات، ويقدمون وعوداً فارغة، وكل همهم هو البقاء على قيد الحياة، حكومة نجحت خلال عامين ونصف في تدهور الدولة لواقع مرير سيستغرق التعافي منه سنوات عديدة".

وأوضح أننا "اليوم 16 يوليو، بعد 648 يومًا من حرب السيوف الحديدية، الحرب الأطول والأكثر لعنة في تاريخ الدولة، وحتى كتابة هذه السطور، أسفرت عن مقتل 853 جنديًا ومستوطناً، وإصابة 5300 آخرين، ولا تشمل هذه الأرقام الجنود الذين ينتحرون، ومن أصيبوا بأضرار نفسية بسبب الحرب التي لا نهاية لها في الأفق، وإلى أين تقود، فيما مفاوضات إطلاق سراح الرهائن تنتهي مراراً وتكراراً بالفشل، وبإلقاء اللوم على حماس".

وأشار إلى أن "كل هذا يحدث في الوقت الذي يطالب فيه 75 بالمئة من الجمهور بقوة بإطلاق سراح الرهائن، حتى لو كان هذا يعني إنهاء الحرب، وانسحاب الجيش من قطاع غزة، فيما تواصل الحكومة تعتيمها وتقاعسها، وتبدي انشغالها أكثر بانسحاب الحريديم من الحكومة احتجاجا على عدم سن قانون يعفي عناصرهم من الانخراط في الجيش، مما يجعلنا أمام عرض حقير من قبلهم".

وأكد أن "نتنياهو يعلم أنهم سيعودون للحكومة عند أول فرصة، وهذه المرة أيضا سيفعل كل شيء لإرضائهم، سيتم تعديل القانون لهم حسب طلب الحاخامات، وإلغاء الأوامر التي أرسلت لهم، والعثور على الأموال لمكافأتهم فوق وتحت الطاولة، ومن ثم فإن التجنيد الفعلي للحريديم في الجيش مع هذه الحكومة لن يحدث إلا عندما يأتي المسيح، لأن الجميع يعلم أن هذا لن يحدث".

وأضاف أن "شهري أغسطس ونوفمبر من أشهر التجنيد الأكبر في الجيش، وسيرافق عشرات الآلاف من الآباء أطفالهم لمراكز التجنيد في هذه الأشهر بقلق وقلق كبيرين، خاصة أثناء الحرب، عندما تصل إعلانات وقوع القتلى المرعبة كل يوم من غزة، لكن الأمر الأكثر إثارة للرعب والقلق هنا هو سلوك هذه الحكومة الخبيثة في كل ما يتعلق باليوم التالي".

وأشار إلى أن "الجيش، بفرقه الخمسة داخل القطاع، يقدم تقاريره بوضوح للحكومة: لقد قمنا بدورنا، والآن هو الوقت المناسب للعمل السياسي، والتوصل لتسوية، وإعادة المختطفين، والتوصل لحلّ صحيح وفعال لتقديم المساعدات الإنسانية لنحو مليوني غزي".

وأكد أنه "عندما يكون رد الحكومة على الجيش هو "الاستمرار في القتال، فإن هذا أمر مثير للقلق بالتأكيد، وإلا فكيف يمكن لوزيرين، بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير، أن يحددا أجندة الأمن في الدولة من خلال الضغط المستمر والتهديدات على رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو".

وختم بالقول أن "هذين الاثنين لديهما ماض مشكوك فيه، ولم يريا أو يشعرا قط بماهيّة الحرب، لا يعرفان الوضع الدقيق في غزة، ولا يدركان المخاطر التي تهدد الجيش الذي يتعرض لعمليات حرب عصابات هناك في أي لحظة، مما يستدعي من الآن فصاعدًا، أن تعرف كل أم يهودية أنها سلّمت مصير أبنائها الجنود على مذبح بقاء هذه الحكومة الوهمية".

تقاعس أوروبا أمام إبادة غزة.. حسابات استراتيجية أم سقوط أخلاقي؟

غزة-لندن/ محمد الأيوبي:

على الرغم من تصاعد المجازر الإسرائيلية في قطاع غزة وتدهور الأوضاع الإنسانية إلى مستويات غير مسبوقة، لا يزال الاتحاد الأوروبي عاجزًا عن اتخاذ موقف فعلي لوقف العدوان أو محاسبة الاحتلال، في وقت تحذّر منظمات حقوقية من أن هذا الصمت الأوروبي يرقى إلى مستوى التواطؤ ويغذي استمرار جريمة الإبادة الجماعية.

ويأتي هذا الجمود الأوروبي وسط انقسام داخلي بين دول تتبنى مواقف أخلاقية متقدمة، وأخرى كبرى ما تزال تُقدّم دعمًا سياسيًا وعسكريًا مطلقًا ل(إسرائيل)، وفق ما أكده وزير الخارجية التونسي الأسبق الدكتور رفيق عبد السلام، الذي اعتبر أن "الاعتبارات الاستراتيجية طغت على القيم والالتزامات القانونية لدى العواصم الكبرى".

وخلال اجتماعه في بروكس، مؤخرًا، فضل وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي إرجاء اتخاذ قرار تجاه (إسرائيل) حتى من دون أن يناقشوا التدابير التي اقترحتها المفوضية، وفق أحد الدبلوماسيين.

عجز سياسي وتواطؤ ميداني

واتهم المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان الاتحاد الأوروبي بأنه يكرّس الاحتلال الإسرائيلي ويمكّن جرائم الإبادة، من خلال امتناعه عن اتخاذ أي خطوات عملية، واكتفائه بمراقبة إدخال المساعدات "عن كثب"، في وقت تُباد فيه العائلات الفلسطينية وتُحرم من أساسيات البقاء.

وشدد المرصد في تقرير له، على أن الإصرار الأوروبي المتكرر على الحديث عن "تسهيل دخول المساعدات" محاولة مكشوفة لتبييض وجه الاحتلال أمام الرأي العام في ظل غياب أي خطوات عملية وموثوقة حتى الآن لفتح المعابر بشكل كامل أو لضمان تدفّق كافٍ وآمن للمساعدات.

ولفت إلى أن الترويجَ الأوروبي لإدخال المساعدات يرتقي إلى شراكة فعلية في هندسة التجويع ويشكّل الوجه الآخر للدور الدموي الذي تؤديه منظمة "غزة الإنسانية"، مشدداً على أن تقليص الرعب الذي يعيشه سكان غزة إلى أزمة إنسانية عابرة واختزاله في ملف لوجستي يُقاس بعدد الشاحنات يُعرّي زيف الخطاب الأوروبي بشأن القيم وحقوق الإنسان.

العواصم الكبرى تُغلب مصالحها

من جهته، أكد عبد السلام، أن موقف الاتحاد الأوروبي من العدوان على قطاع غزة يكشف عن انقسام داخلي واضح بين كتلتين رئيسيتين، أولاهما تمثل "الدول الكبرى" التي ما زالت تدعم الاحتلال الإسرائيلي سياسيًا وعسكريًا، رغم بعض التحفظات الإنسانية الشكلية، فيما تنتمي الكتلة الثانية إلى دول تتبنى موقفًا أخلاقيًا متقدمًا نسبيًا، لكنها لا تملك وزنًا حاسمًا داخل الاتحاد.

وأوضح عبد السلام لصحيفة "فلسطين"، أن الدول الأوروبية الكبرى، وعلى رأسها ألمانيا وفرنسا وإيطاليا، تمثل مركز الثقل الحقيقي في الاتحاد، وقد كانت ولا تزال داعمة ل(إسرائيل)، حتى مع وجود مساحة خلاف إنساني ضيقة تتعلق بتوزيع المساعدات الإنسانية في غزة. لكن من حيث الاستراتيجية العامة، فإن موقف هذه الدول لا يختلف كثيرًا عن الموقف الأمريكي، بل يشكل امتدادًا له، ويقوم على الدعم المطلق لدولة الاحتلال.

وقال إن هذه العواصم "تضخ ل(إسرائيل) كل أنواع الأسلحة والذخائر، ولم يتوقف هذا الدعم لحظة واحدة، رغم ما يُقال عن تحفظات أو ملاحظات إنسانية"، مشيرًا إلى أن هذا "العتب الأوروبي المحدود لا يعكس تحوّلًا حقيقيًا في الموقف، بل محاولة للتخفيف من الضغوط الداخلية أو استرضاء الرأي العام العربي".

في المقابل، أشار الوزير التونسي الأسبق إلى أن هناك دولًا أوروبية، مثل إسبانيا وإيرلندا وبلجيكا، بالإضافة إلى عدد من الدول الإسكندنافية، تتخذ مواقف أكثر أخلاقية وإنسانية، وتُظهر دعمًا نسبيًا أكبر للفلسطينيين، لكنها "لا تمثل ثقلاً حقيقيًا داخل الاتحاد"، وبالتالي فإن تأثيرها على صنع القرار الأوروبي محدود.

صمت عن العقوبات رغم الفظائع

وكان وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي قد امتنعوا عن مناقشة مقترحات بفرض عقوبات على الاحتلال الإسرائيلي، في خطوة فسّرها مراقبون بأنها تعكس غياب الإرادة السياسية وتماهيًا مع الوعود الإسرائيلية بتحسين تدفق المساعدات، رغم انعدام أي التزام حقيقي بذلك على الأرض.

ويؤكد عبد السلام أن هذا الموقف يؤكد أن الاتجاه الغالب داخل الاتحاد الأوروبي ما زال منحازًا إلى (إسرائيل)، ويرجح كفة الاعتبارات الاستراتيجية على كل ما هو إنساني أو أخلاقي.

وأوضح أن "(إسرائيل) في الأصل هي مشروع أوروبي، قبل أن تكون مشروعًا أمريكيًا. فبريطانيا كانت الراعي الأول، وهي من قدم وعد بلفور، أما العواصم الأوروبية الكبرى فكانت ولا تزال منسجمة مع هذا التوجه، وتدافع عن (إسرائيل)، وترفض فرض أي عقوبات أو حتى توجيه انتقادات جدية لها".

وأشار إلى أن "بعض التصريحات الأوروبية التي تتحدث عن القلق أو تطالب بتحسين دخول المساعدات لا تعبر عن تغير حقيقي في المواقف، بل هي استجابة لضغط الرأي العام الأوروبي، الذي بدأ يكتشف حجم الجرائم التي ترتكبها (إسرائيل) بحق المدنيين الفلسطينيين، ويمارس نوعًا من الضغط على النخب السياسية".

ومع ذلك، يرى عبد السلام أن القيادات السياسية الأوروبية ما تزال مرتهنة للّوبي الصهيوني الفاعل داخل مؤسسات القرار في أوروبا، معتبرًا أن هذا اللوبي "يدير المصالح الإسرائيلية بكفاءة داخل العواصم الأوروبية، ويجعل كثيرًا من النخب السياسية خادمة للمصالح الإسرائيلية أكثر من خدمتها لمصالح شعوبها".

وختم عبد السلام بالقول: "نحن أمام مفارقة خطيرة تتسع يومًا بعد يوم، حيث تتزايد المسافة بين الرأي العام الأوروبي المتعاطف مع الفلسطينيين، والنخب السياسية التي تزداد انكشافًا في ارتهانها ل(إسرائيل)، فيما تواصل العواصم الأوروبية الكبرى تقديم الدعم الاستراتيجي والسياسي والعسكري والمالي الكامل لدولة الاحتلال".

ويواجه سكان قطاع غزة الذين يزيد عددهم على مليوني نسمة ظروفا إنسانية كارثية جراء نقص الغذاء والماء والدواء بسبب القيود المشددة التي تفرضها (إسرائيل) وحربها المدمرة في القطاع.

أسعار غزة أشد لهيبًا من تموز.. والاحتلال يماطل في فتح المعابر

غزة/ رامي رمانة:

تعيش أسواق قطاع غزة أزمة اقتصادية خانقة، إذ تشهد أسعار السلع الأساسية والخضراوات ارتفاعًا جنونيًا يفوق قدرة المواطنين على التحمل. ومع استمرار الحرب وإغلاق المعابر، تسجّل الأسعار قفزات غير مسبوقة، ما ولّد حالة من الغضب والتذمر في أوساط السكان.

يقول ماهر عاشور، رب أسرة مكوّنة من ستة أفراد: "سعر كيلو الطحين وصل إلى سبعين شيكلًا، وهذا يفوق قدرتنا على الشراء. لا نملك دخلًا ثابتًا، فحاولنا خلط الطحين بالقليل من العدس لصنع خبز يسد الرمق، لكن حتى العدس سعره مرتفع. فكّرنا باللجوء إلى الأرز، لكنه هو الآخر أصبح بعيد المنال."

ويضيف بحرقة: "أناشد المؤسسات الدولية والجهات الإغاثية بأن توزّع المساعدات مباشرة على الناس، فالكثير منا لا يملك ثمن ما يسدّ به جوعه."

حاليًا، يُباع كيلو العدس بـ30 شيكلًا، وكيلو الأرز الطويل بـ80 شيكلًا.

من جانبه، نبّه المواطن سفيان عبد الهادي إلى أن أسعار الخضروات والفواكه تشهد ارتفاعًا غير مسبوق، موضحًا أن الأسواق المحلية باتت تعاني من موجة غلاء أثقلت كاهل المواطنين، لا سيّما مع دخول فصل الصيف وتزايد الإقبال على بعض الأصناف.

وقال عبد الهادي: "فمثلًا، سعر كيلو البطاطا بلغ 50 شيكلًا، وكيلو الخيار 65 شيكلًا، أما البندورة فوصلت إلى 57 شيكلًا، والليمون غير الطازج يُباع بـ45 شيكلًا."

وأشار إلى أن العنب والتين، وهما من الفواكه الصيفية التي يُقبل عليها الناس عادة، بلغا أسعارًا خيالية وصلت إلى 100 شيكل للكيلو الواحد، ما جعلهما خارج متناول الأسر ذات الدخل المحدود والمتوسط.

وأضاف: "لم يعد بإمكان المواطن العادي شراء كميات كافية من الخضار والفواكه كما كان معتادًا، بل يكتفي بالضروري فقط، وهو ما يؤثر على تغذية العائلات، خاصة الأطفال."

أما السيدة أم ياسين طه، وهي ربة منزل وأم لعدة أطفال، فقد عبّرت عن استيائها من أزمة السكر وغياب البدائل الأساسية في السوق، مؤكدة أن الأوضاع المعيشية الصعبة تؤثر بشكل مباشر على العائلات، خاصة تلك التي تفتقر إلى مصدر دخل ثابت.

وقالت: "سعر كيلو السكر وصل إلى 220 شيكلًا، وهذا فوق طاقتنا. لم نعد قادرين على شرائه، ولا نجد في السوق أي بدائل مثل المربى أو الشوكولاتة، ولا حتى الدبس الذي سمعنا أنه دخل ضمن المساعدات، لكنه لم يصل إلينا حتى الآن."

وأضافت بأسى: "الأطفال بحاجة إلى طاقة ليكملوا يومهم، ليذهبوا ويلعبوا كغيرهم من الأطفال، لكننا لا نجد شيئًا نقدّمه لهم؛ لا حلوى، لا فواكه، ولا حتى ما يفرحهم."

وأشارت إلى أن الظروف الاقتصادية الصعبة، ونقص المواد الغذائية الأساسية، قد فرضت نمط حياة قاسيًا على العائلات، وأثّرت بشكل مباشر على صحة الأطفال ونفسياتهم.

وختمت بالقول: "كل ما نطلبه هو الحد الأدنى من مقومات الحياة. لا نبحث عن رفاهية، فقط نريد ما يسدّ رمق أطفالنا ويمنحهم بعض الفرح."

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

{وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ}

(التكوير، 9-8).

في غزة، لا يبدأ المواليد حياتهم بصرخة، بل بانفجار...

لا يُحتَفَل بهم، بل يُؤَبَّنُون. يولدون في ظلمة أنفاق الحصار، وتحت هدير الطائرات، وتستقبلهم الحاضنات المطفأة أو الأكفان الصغيرة التي نفذت. لا مستشفى يستقبلهم كما ينبغي، ولا حاضنة تنقذهم من برودة الإبادة، ولا ممرضة تبتسم في وجوههم. يولدون ليكونوا شهداء، ليكونوا أرقامًا تُقرأ بحناجر مرتجفة، وإحصاءات تُكتَب بالدم لا بالحبر.

في نصف عام فقط، وُلد في غزة 17 ألف طفل، لكن أكثر من 2600 منهم لم يكملوا حتى زفيرهم الأول. أجهضت أرواحهم في رحِم الحرب، وماتوا بصمت كأنهم لم يُخلقوا قط. 220 ماتوا قبل أن تبزغ شمس ولادتهم، و21 ماتوا في يومهم الأول، وكأن الحياة لم تجد فيهم ما يستحق البقاء.

تشوهات خلقية، وأوزان ناقصة، وولادات مبكرة بلا رعاية، وصمت العالم يملأ الحضانات الفارغة. كأن الرحِم الغزي صار مقبرة معلّقة، وكأن الجنين يُسأل هناك قبل الولادة: "هل تريد المجيء إلى هذا الجحيم؟"

ومع الحصار الخانق، والمياه الملوثة، وتوقف المساعدات، ينخر الجوع في جسد غزة كما ينخر السم في العروق. فقدان حليب الأطفال لا يُقاس بأرقام فقط، بل بقلوب أمهات تراقب صمت أبنائها وهو يتسرب، تزامناً مع ارتفاع نسبة الوفيات بين الأطفال الرُضع بسبب سوء التغذية.

في الأشهر الأولى من 2025، سجّل القطاع أكثر من 1,600 مولود بوزن ناقص عن الحد الطبيعي، وأكثر من 1,460 ولادة مبكرة، وكثير منهم لم يجدوا حتى قطرة حليب تقيهم شر المجاعة.

ووفق تقارير وزارة الصحة، تُوفي المئات من الأطفال حديثي الولادة بسبب ضعف الوزن ونقص التغذية، فالجوع ليس فقط موتًا بالجوع، بل موت بالجسد والروح، وألم الأمهات في الفقد هو لهيب لا يبرد.

في غزة، المجاعة ليست احتمالًا، بل واقعٌ ماثل، يمزق الأمل ويقضي على أبسط حقوق الطفل في الحياة.

منذ بدء المحرقة على غزة، ارتقى أكثر من 17,000 طفل، نُزعت أرواحهم من أحضان أمهاتهم، بعضهم دُفنوا تحت ركام البيوت، وآخرون احترقوا داخل الحضانات، ومنهم من انفجرت بهم مدارسهم، أو استشهدوا وهم ينتظرون كسرة خبز.

هؤلاء ليسوا ضحايا قذائف عمياء، بل أهداف لعنصرية مدروسة أرادت أن تمحو الأجيال، وتُطفئ المستقبل، وتكسر شوكة الحليب في صدور الأمهات.

إنه رقم لا يُقرأ كعدد، بل يُبكى عليه كأمة تُباد على مهل. تُسجَّل هذه الأرقام في جداول وزارة الصحة، لكنّها ليست أرقامًا، بل أسماء لم تُعلَن، وأكفان لم تُرَ، وأمهات مات الحليب في صدورهن قبل أن يحتضنّ أبناءهن.

هي وجوه لم تُلتقط لها صورة، وحكايات لم تبدأ، وقبور بلا شواهد.

إنها غزة... حيث تسقط الطائرات على الأسِرّة، وتُحوّل حاضنات الأطفال إلى رماد. غزة التي لا تحتَضن سوى الموت، ولا تحتفل إلا بالشهادة، تصرخ من بين الركام وتقول:

{وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ}؟

فأيّ ذنب اقترفوه هؤلاء؟

هل كانت أسماؤهم تهدد أمن الاحتلال الغاصب؟

هل كانت أقدامهم الصغيرة تخطط لاجتياح؟

هل كانت أنفاسهم الخفيفة تؤرق جنرالات الإبادة والمجاعة؟

ما ذنبهم؟

سؤال معلق في عنق الإنسانية،

وصدى مؤجل في محكمة العدالة التي لا تأتي.

وفي كل مرة يولد فيها طفل في غزة...

تكتب أمه وصيةً بدل التهنئة،

وتحضّر كفنه بدل ملابسه،

وتُسميه "صابر" أو "منصور"

علّه يكون آية جديدة في سفر الشهداء.

ففي غزة، الطفل لا يولد للحياة،

بل ليُسأل يوم القيامة: بأي ذنبٍ قُتِل؟

«غيتو رفح» أو مدينة الجريمة ضد الإنسانية

جمال زحالقة
القدس العربي

كشفت جميع التقارير عن الجلسات الأخيرة للكابينت الإسرائيلي المصغّر، عن خلافات عميقة، بشأن مشروع غيتو رفح المسمّى «المدينة الإنسانية، بين المستوى السياسي، خصوصا رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ووزير المالية، بتسلئيل سموتريتش، والمستوى العسكري ممثلا برئيس الأركان الميجر جنرال إيال زامير. ففي جلسة الكابينيت، طرح زامير رؤية الجيش بالنسبة للمشروع، مشيرا إلى تنفيذه يستغرق سنة وتصل تكلفته إلى حوالي 6 مليارات دولار. في حين أكّد رئيس الأركان الإسرائيلي أن الجيش سينفّذ القرارات الحكومية بحذافيرها، إلّا أنه يرى في «إقامة المدينة الإنسانية خطأ استراتيجيا»، وزاد بأنها «مصيدة استراتيجية سيكون فيها الجيش مسؤولا عن طعامهم وإقامة خيامهم وعن المياه والمجاري والعناية الصحية وغيرها».

أثار كلام زامير غضب نتنياهو وسموتريش، وطلب رئيس الوزراء الإسرائيلي من الجيش تحضير خطّة عملية «أرخص وأسرع». وقد عقد الثلاثاء الماضي، اجتماع جديد للكابينيت المصغّر، لبحث خطة الجيش الجديدة، ويبدو أن الجيش عرض خطّة معدّلة، يمكن تنفيذها بتكلفة أقل وبمدة تتراوح بين شهرين لأربعة أشهر. من جهته نتنياهو لا ينتظر وهو ماضٍ في محاولاته تطبيق الخطّة، وقام بتعيين المدير العام لوزارة الأمن والنائب السابق لرئيس الأركان الجنرال-احتياط أمير برعام، مسؤولا عن المشروع. في المقابل تتزايد الشكوك بإمكانية تنفيذ الخطّة وتشتد المخاوف من تداعياتها على الساحة الدولية، في ظل التقييمات القانونية، التي تصنّفها كجريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية واضحة المعالم ومكتملة الأسس.

وكان وزير الجيش يسرائيل كاتس، قد أعلن في السابع من يوليو الحالي أن حكومته تنوي إقامة «مدينة إنسانية» فوق ركام مدينة رفح وأنها أوّلا: ستكون معدّة في المرحلة الأولى لاستيعاب 600 ألف من سكّان القطاع، ولاحقا لبقية السكّان؛ وثانيا: لن يسمح لمن يدخلها أن يخرج منها؛ وثالثا: العمل بها سيبدأ خلال شهري الهدنة المؤقّتة المتوقّعة تبعا للصفقة؛ ورابعا: تعمل إسرائيل على تجنيد أطراف دولية للمشاركة في التنفيذ؛ ورابعا: الجيش سيديرها من بعيد، ولن يكون شريكا مباشرا في الإدارة وتوزيع الطعام (هكذا قال كاتس، ربّما لامتصاص معارضة العسكر)؛ وخامسا: سيخضع كل من يدخلها لفحص أمني دقيق، للتأكّد من عدم ارتباطه بحركة حماس. وتنوي إسرائيل «اجتذاب» السكّان إلى غيتو رفح من خلال «هندسة الجوع»، وتحويل غالبية المساعدات الإنسانية إلى منطقة الغيتو، لإجبار الناس على القدوم إليها بحثا عن القوت. واستمرار لما قاله عن «المدينة الإنسانية، تحدّث كاتس عن «إحراز تقدم» في مشروع التهجير، مشيرا إلى أن نتنياهو يجري اتصالات مثمرة بهذا الشأن مع دول أخرى. ويبدو أن الهدف الحقيقي لخطة «غيتو رفح» هو التهجير وفرض الاحتلال. والاثنان مرتبطان، لأن إسرائيل لا تريد فرض حكم عسكري وإدارة حياة مليوني فلسطيني في غزة، بكل ما يعنيه ذلك من تكاليف باهظة ومن استنزاف للوحدات العسكرية. وإعادة الاحتلال المباشر لقطاع غزة مرهون بتخفيف عدد السكان وبتنفيذ مشروع الترانسفير، وتجميع أهالي غزة في «المدينة الإنسانية» هو محطّة للتهجير والإبعاد.

ما يمنع التهجير الجماعي إلى الآن هو صمود أهالي غزّة، المقوّى بآلام النكبة والمحفز بآمال إعادة الإعمار، ورفض مصر وبقية الدول العربية وكذلك دول العالم استقبال من تسعى آلة الحرب الإسرائيلية الى تهجيرهم. لكن إسرائيل المصابة بنشوة «القدرة على كل شيء» لم ولن تتخلّى عن التهجير، وتعمل على استغلال أقرب فرصة لتنفيذه، حتى لو كلّفها ذلك ثمنا في علاقاتها الإقليمية والدولية. من هنا فإن المطلوب فورا هو خطّة عربية – فلسطينية مضادة للتصدّي له ولإفشاله ولزرع اليأس في قلوب وعقول القيادة الإسرائيلية من إمكانية تنفيذه.

معارضة إسرائيلية

يخشى المعارضون لنتنياهو من أن خطة «المدينة الإنسانية» أعدّت لإطالة أمد الحرب، وأن الإصرار على الإسراع في تنفيذها خلال فترة الهدنة المؤقّتة المقترحة، هو مؤشّر قوي إلى أن حكومة نتنياهو تتجه إلى تجديد القتال، بعد انتهاء فترة وقف إطلاق النار، كما فعلت في المرتين السابقتين. وتوالت تصريحات النخب الأمنية ضد الخطّة، وكان من أبرزها ما قاله قائد سلاح البحرية الأسبق الجنرال احتياط إليعزر مروم- تشيني من أن مصطلح «مدينة إنسانية» هو «غسيل كلام» للتغطية على المقصد الفعلي وهو «حكم عسكري كامل وسيطرة على حياة السكان». وسبقه رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق إيهود أولمرت، الذي قال إنها في الحقيقة «معسكر اعتقال»، وانضم إلى رفض المشروع قادة أحزاب المعارضة يئير لبيد وأفيغدور ليبرمان ويئير غولان والكثيرون غيرهم. وعبر عدد من المحاضرين المختصين الإسرائيليين في القانون الدولي، عن قلق شدد من تناقض مشروع «المدينة الإنسانية» مع القانون الدولي الإنساني والجنائي، ما قد يعرّض قيادات الجيش والحكومة للملاحقة القانونية في المحاكم الدولية، ويضع إسرائيل-الدولة مجددا في قفص الاتهام. وممّا جاء في الرسائل التي سطّرها فقهاء القانون الإسرائيليون، تأكيد على أن إجبار السكّان للانتقال إلى المدينة الإنسانية هو خرق واضح للقانون الدولي، وكذلك منعهم من مغادرتها ناهيك عن التخطيط لها كمحطّة للتهجير إلى خارج القطاع. وأشار القانونيون الإسرائيليون إلى أن تهجير السكان إلى منطقة جديدة ومنعهم من العودة إلى موقعهم الأصلي يعد جريمة «تطهير عرقي» بنظر القانون الدولي.

من المهم أن من بين مجموعة القانونيين من شارك في طاقم الدفاع عن إسرائيل في لاهاي (البروفيسور إيال بنبنستي مثلا)، ومن المهم أيضا أنهم تعمّدوا توجيه الرسالة إلى المسؤولين العسكريين يسرائيل كاتس، والميجر جنرال إيال زامير رئيس أركان الجيش الإسرائيلي. وشرح أحد الموقعين على الرسائل أن القيادة العسكرية تتحمل المسؤولية الجنائية كاملة، حتى لو صدرت تعليمات من المستوى السياسي، لأن «علما أسود من عدم الشرعية» يرفرف فوق المشروع، ما لا يعفى المستوى العسكري من المسؤولية بالقول «قمت بتنفيذ الأوامر». وجاء في الرسالة أنه إذا جرى تنفيذ الخطة فهي تشكل «سلسلة من جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية وقد تصل إلى حد اعتبارها جريمة إبادة شعب». ويبدو أن من اعتبارات الجنرال زامير أنّه يخشى محكمة الجنايات الدولية، لذا يحاول بوسائل شتّى عدم التورّط في تنفيذ مشروع يعرف تماما أنه قد يتسبب في إصدار أوامر من لاهاي لاعتقاله. في الواقع أنه بالإمكان إفشال مشروع غيتو رفح، انطلاقا من إرادة قوية وعمل سريع وجدّي بعدة اتجاهات، منها:

أولا: يمكن التوجّه إلى محكمة العدل الدولية لإصدار قرار احترازي يحرّم على إسرائيل إقامة «المدينة الإنسانية»، لتعارضها الصارخ مع القانون الدولي. وفي الواقع لا حاجة لدعوى جديدة، وتستطيع جنوب افريقيا والدول التي انضمت إلى التماسها في لاهاي، تقديم طلب جديد، يضاف إلى دعواها الأصلية، لإصدار قرار قضائي دولي لمنع إقامة غيتو رفح، والأسس القانونية كثيرة وواضحة ومقنعة.

ثانيا: يجب أن يكون الموقف العربي، وبالأخص المصري أكثر حزما في معارضة مشروع التهجير الجديد. لقد تناقلت وسائل الإعلام تهديدات مصرية قوية تتجاوز الاحتجاج الدبلوماسي، وإذا شعرت إسرائيل بأنها ستخسر الكثير في علاقتها بمصر، فهي قد تعيد النظر.

ثالثا: صرح وزير الجيش أن البدء في إقامة «المدينة الإنسانية» سيكون خلال الهدنة المؤقتة، وعليه يمكن وضع عدم إقامتها جزءا من شروط التوصل إلى صفقة. ومن المهم ألّا يكون ذلك موقفا لحماس وحدها، بل للوسيطين المصري والقطري أيضا.

لقد وصلت الوقاحة بأحد المسؤولين الإسرائيليين، أن يرد على سؤال حول تمويل هذا المشروع الضخم، أن إسرائيل سوف تسترجع ما سوف تستثمره فيه من الدول العربية عند البدء في إعادة الإعمار في غزة، وذكر تحديدا المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات. من المستبعد أن يحدث ذلك، لكن في الأمر تنويه إلى مستوى الصلف والغرور الإسرائيليين ومستوى الاستهتار الإسرائيلي بالعرب. إن إقامة غيتو رفح أو مدينة الجريمة ضد الإنسانية ليس قدرا محتوما، ويمكن بعمل فلسطيني وعربي ودولي إفشاله.

من يتخيّل ترامب حائزًا جائزة نوبل للسلام؟

دلال البزري
العربي الجديد

لطالما اشتكى الرئيس الأميركي ترامب من عدم نيله جائزة نوبل للسلام "لو كنت أوباما لنلتها بعشر ثوان"، أو "أوباما لا يستحقّها... ومن الظلم أن ينالها". وتكون شكواه في لحظات انقلاب مزاجه: "نوبل... آه لن أنالها... مهما فعلت". هذا في العلن. وفي الكواليس، فجيش المتملّقين حوله (ابنه طبعاً دونالد جونيور) الذين اختارهم على أساس "الوفاء" له، من نواب ووزراء ومستشارين ومبعوثين إعلاميين، يهتفون بالجائزة لترامب، ويعلنون رفضهم هذا "الظلم"، بعدم منحها له. اثنان رشّحاه من خارج الولايات المتحدة، من بين المعروفين على الأقلّ، الأول نائب أوكراني (أوليكساندر ميريجكو)، تراجع بعد سنة عن اقتراحه بعدما تبيّن له أن ترامب لا القوة عنده ولا النيّة لإرساء السلام في أوكرانيا. والثاني مكتب رئيس الوزراء الباكستاني بعد تدخّل ترامب في "حلّ" النزاع بين الهند وباكستان.

ماذا فعل ترامب ليستحق "نوبل للسلام"؟... داخل الولايات المتحدة نفسها، أفلتَ الأمنَ ذا الأقنعة في الشوارع بذريعة محاربة المهاجرين، وأعاد فتح معسكر غوانتنامو سيئ السمعة، وفرض "ميزانيةً واحدةً كبيرةً وجميلةً" تدمّر خدمات الدولة الصحّية والتعليمية، وأفرغ إدارات الدولة من خبرائها وموظّفيها، وسحب كلّ تمويل رسمي خاصّ بأزمة المناخ والكوارث التي تتسبّب بها، وأغلق أبواب أميركا على اقتصاد العالم. أفقرها، أضعفها... لائحة "سلمية" ترامب مع شعبه تطول؛ كلّ يوم بند جديد يُضاف إلى بنود تحويل الولايات المتحدة جمهوريةَ موز، تهدر بها الحرب الأهلية. إليكَ أغرب هذه البنود، ذاك القاموس الذي باتَ مُعتمَداً في الوثائق والمواقع الحكومية وفي البرامج المدرسية، وقد حُذِف منه حوالي مائة كلمة. ومن بين هذه الكلمات: عنصرية، تنوّع، أقليات، نسوية، تلوّث، أزمة مناخ، تمييز، عدالة، اضطهاد، صحّة نفسية، مساواة... أي أن ترامب يمشي بهداية رواية جورج أورويل "1984"، التي تصف إلغاء الكلمات بصفتها فاتحةً طريقاً نحو التسلّط.

أمّا خارج الولايات المتحدة، فـ"الإنجازات" أكبر. أطلق ترامب تهديدات باحتلال كندا المجاورة وجزيرة غرينلاند البعيدة، وفرض رسوماً جمركية ضيّقت الخناق على مواطني الكوكب الأرضي كلّه، وأطلق وعداً بحلّ حربَي أوكرانيا وغزّة. في الأولى خدعه "صديقه" فلاديمير بوتين، واشتدّت الحرب، وأخرجت أوروبا من استقرارها، وزادت من ميزانيّاتها العسكرية. وفي الثانية، غزّة، ما زال ترامب يدور حول نفسه. هذه ملامح أوّلية لشخصية عالمية تعاني عقدة نقص جائزة نوبل للسلام. الآن، هل يحقّ لنتنياهو أن يسمّي مرشّحاً لجائزة سلام، في عشاء تفاوضي علني، رسمي، وبشيء من البروتوكولية، مثل مغلّف ومصافحة وكلمة قصيرة وتشكّرات؟

قبل التسمية هذه، كان نتنياهو ينشط كثيراً في مجال المديح لترامب: "ملتزم بأمن الشرق الأوسط وسلامه". هو الذي انسحب من الاتفاق النووي مع إيران، ونقل السفارة الأميركية إلى القدس، ورفع العقوبات عن بعض المستوطنين، ومارس أقصى الضغط على إيران، فيستجيب ترامب للغزل، ومن علاماته أنه يدعو المحكمة الإسرائيلية المشرفة على محاكمة نتنياهو بتهم الفساد إلى إلغاء كلّ شيء، التهم والمحاكمة... إلخ. ويحضر نتنياهو إلى أميركا، وتحصل واقعة العشاء وترشيح نتنياهو ترامب لجائزة نوبل للسلام. صاحب "الحرب الخالدة" بالقتل والتجويع والترحيل، المطلوب بمذكّرة جلب دولية بسبب جرائمه، القائد الذي لن يبقى في منصبه لو أوقف الحرب، هذا الرجل الذي يبغض السلام، يرشّح ترامب لجائزة سلام. ماذا يريد نتنياهو من ترامب؟... أن يمنحه الأخير المزيد من الوقت للقتل، أي عكس السلام، فيوافق ترامب، ويضغط على نفسه، ويستمرّ القتل، فيعود نتنياهو إلى إسرائيل مزهواً بأنه ما زال مسموحاً قتل أهل غزّة، وأن يعده بحرب مقبلة على إيران، وقد يفعل أو لا يفعل.

فتحت "سابقة" نتنياهو الطريق أمام جمهرة من المتكلّمين عن "نوبل" وترامب، وفي طليعتهم خمسة رؤساء بلاد أفريقية: الغابون والسنغال وموريتانيا وغينيا بيساو وليبيريا. يظهرون مع ترامب في مكتبه، بمؤتمر صحافي مشترك. في بدايته، تبرز صحافية أنغولية، هي هاريانا فيراس، تسأل رؤساء هذه الدول إن كانوا ينوون ترشيح ترامب لجائزة نوبل، فنسمع "نعم"، وأشعار مديح. ولكن "الصفقة" التي جاءوا من أجلها تستحقّ هذا كلّه. يقول ترامب عنها: "كانت اليو إس إيد بيننا، والآن ننتقل مباشرة الى التجارة. التجارة هي القاعدة التي اعتمدتُ عليها دائما لحلّ خلافات كثيرة"، أي تحقيق "السلام". ماذا يقصد؟

الـ"يو إس إيد" برنامج مساعدات أميركية خارجية تحصل القارّة الأفريقية على نصفه تقريباً، تشمل مجالات الصحّة واللاجئين والكوارث الطبيعية والنزاعات المسلّحة والتنمية الاقتصادية والأمن الغذائي والمياه النظيفة والتعليم والبنى التحتية وحقوق الإنسان والفساد وحماية النساء، والوقف المفاجئ لهذه الأنشطة بمرسوم من ترامب يهدّد أوجه الحياة في بلدان هذه القارّة. أمّا "الصفقة" بين هؤلاء الرؤساء الأفارقة وترامب، فهي أن يحلّوا مشكلة حرمانهم المفاجئ من هذه البرامج الحيوية، بالأموال. بالملاليم التي سيقبضونها من شرائه موارد بلادهم بأبخس الأثمان، من أراضٍ ومعادنَ نادرةٍ واحتياطات النفط. ويسمّيها "تجارة".

"أنشودة نوبل ترامب" أخذت طريقها إلى البروتوكول الرسمي الترامبي، كلّ من أراد حفظ رأسه عليه الانضمام إليها. وهذا البروتوكول دشّنه نتنياهو رسمياً ودولياً. والفكرة سوف تنتشر بين مؤيّد ومعارض لمنح الجائزة لترامب. وفي الخريف المقبل ستتجه الأنظار كلّها نحو ستوكهولم، فإمّا يربحها أو لا. إذا ربحها، تسقط الجائزة معنوياً، وتتسبّب بسجال عن معنى السلام والحرب والفقر والاستبداد والاحتلال والأخلاق والمعايير والقيم وبلاطات الملوك. وربّما يكون سجالاً إيجابياً، ينفض الغبار عن الكلمات، وإذا خسرها، تكون المرّة الرابعة، ولا ييأس. فكما أسّس موقعه الاجتماعي "سوشال تروث"، يمكنه أن يؤسّس جائزة سلام خاصّة به يمنحها لنفسه كلّ سنة، كلّ لحظة، تفجيراً لغروره.

معبر الكرامة.. جسر العبور إلى الإذلال وسط تخاذل السلطة

رام الله- غزة/ محمد أبو شحمة:

في مشهد يتكرر يوميًا، تقف حشود من المواطنين على معبر الكرامة، تجر خلفها حقائب ثقيلة وقلوبًا أنهكها الانتظار من نساء، وأطفال، ومسنين، ومرضى يواجهون ظروفًا قاسية تحت الشمس الحارقة، أو البرد القارس، دون مقاعد، أو مظلات، أو مرافق إنسانية كافية.

وتحول المعبر الذي يفترض أن يكون بوابة سفر، إلى ساحة إذلال جماعي ممنهج، بسبب ضعف الحلول من قبل السلطة، ووجود شبهة فساد في سفر الـ"VIP" وهو الملف الذي آثار غضب الكثير خلال السنوات الماضية.

وأكد عدد من المسافرين أن ساعات الانتظار تتجاوز أحيانًا 15 ساعة، يقضونها وقوفًا في طوابير ممتدة بلا مبرر، وسط تفتيش دقيق ومهين من قبل الاحتلال الإسرائيلي، الذي يفرض سيطرته الأمنية الكاملة على المعبر.

وبين مسافرون أن الفترة الأخيرة شهدت افتعال أزمة من خلال وقف التسجيل والحجر على منصة الحافلات المختصة بالمسافرين العائدين إلى الضفة الغربية، واضطرار الآلاف منهم الاصطفاف بطوابير طويلة أمام صالات الحجز المعروفة بالـ"VIP"

وقال مواطنون إنهم يجبرون على خلع الأحذية، وفتح الحقائب، والإجابة عن أسئلة شخصية، في مشهد أقرب إلى الاستجواب الأمني منه إلى السفر.

المواطن أحمد الجعبري أحد سكان الخليل والعالق حاليًا في الأردن، يقول: "بمعاناة شديدة سافرنا من الضفة الغربية عبر معبر الكرامة، بعد دور كبير وحالة ازدحام للمواطنين ومعاملة سيئة، وعند قرار العودة تفاجأنا بعدم وجود حجز على الحافلات الأردنية".

يضيف الجعبري لصحيفة "فلسطين": "الآن انا عالقة في الأردن بعد وصولي من مؤتمر علمي في بريطانيا، وإجازتي انتهت بعد يوم من وصول لعمان، وكل يوم أكون فيه في الأردن، هو عبء علي ماديًا ونفسيًا".

ويوضح أن المنصة التي تم وضعها لحجز حافلة العودة للضفة الغربية من خلال معبر الكرامة لا يوجد فيها حجوزات حتى نهاية شهر ديسمبر 2025، وهذا يعني أن المواطن يحتاج إلى نصف عام حتى يصل إلى بلده ومنزله.

وتساءل الجعبري عن دور السلطة في هذه الأزمة ولماذا لم تتدخل بعد أيام من حدوثها وعدم وجود أي حلول، أو تقديم أي دعم لآلاف المواطنين العالقين داخل الأردن، أو حتى تطمأنهم أن الأزمة ستنتهي.

أيضا وصف المواطن أحمد اللحام وهو أحد سكان مدينة رام الله، بما يحدث معبر الكرامة بأنه إذلال للفلسطينيين وسط تخاذل من قبل السلطة وعدم تدخلها من أجل الضغط لإنهاء ما يحدث على جانبي المعبر.

وقال اللحام لـ"فلسطين": "لا يعقل أن يصطف الآلاف من الناس تحت الشمس الحارقة لساعات طويلة من أجل الحجز على قوائم الـ(VIP) ودفع مبالغ كبيرة مقابل عودتهم لمدنهم في الضفة الغربية".

وأضاف: "خدمة الـ(VIP) هي مشبوهة من الأساس وتذهب أموالها لخزينة السلطة بطريقة غير مشروعة لأنها أصبحت تفضل المواطنين عند السفر وتجبرهم الدفع من خلالها في حالة أراد المواطن السفر بكرامة".

وأشار إلى أن حل مشكلة الجسر بسيطة ومعروفة هو ضبط ملف الفساد فيها والتوقف عن خدمة الـ(VIP) التي يتم تدفيع المواطنين مبالغ كبيرة مقابل سفرهم.

وعبر مواقع التواصل الاجتماعي عبر مواطنون ونشطاء عن غضبهم من استمرار أزمة معبر الكرامة منذ فترات طويلة وتجديدها بين فترة وأخرى وعدم تحرك السلطة لحلها. وقال محمود اشتية: "معبر الكرامة لا يحمل من اسمه شيئًا، بل أصبح شاهدًا على الذلّ الذي يعيشه الفلسطيني حتى في أبسط حقوقه: السفر بحرية. في كل رحلة عبور، يعاد إنتاج الألم، ويُجبر الفلسطيني على تذكّر واقع الاحتلال، وانعدام السيادة، وتجاهل العالم لمعاناته". وأضاف اشتية في منشور عبر حسابه في موقع "إكس": "لا اعتقد ان السيد سفير دولة فلسطين في الأردن يعلم ما يدور من معاناة وقهر للمواطنين الفلسطينيين البسطاء على معبر الكرامة جسر الملك حسين بسبب بعض ضعاف النفوس الذين لن يقبل الاخوة في الأردن بسلوكهم وسيحاسبوهم، واعتقد ان الامر ليس من ضمن أولوياته كونه يُداوم ساعة واحده فقط في اليوم، واظنه لا يتابع مواقع التواصل ولا يستمع إلى برنامج محمد الوكيل الذي أثار الموضوع على اعلى المستويات". صاحب حساب أبو الحسن كتب في تغريدة عبر حسابه في موقع "إكس": "الجسر.. وعصابات الصيف الحارق.. ما يحدث على معبر الكرامة لم يعد مجرد تجاوزات عابرة، بل أصبح ظاهرة فساد ممنهجة تمس كرامة الإنسان وحقوقه الأساسية. أبناء شعبنا يُستغلّون في أشد ظروفهم ضعفًا، ويبتزون على مرأى ومسمع الجميع".

مخاوف من كارثة صحية بسبب طفح وشيك لبركة الشيخ رضوان

غزة/ وكالات:

تزداد مخاوف سكان منطقة الشيخ رضوان، شمال مدينة غزة، من كارثة صحية تلوح في الأفق، بسبب طفح محتمل لبركة تجميع مياه الصرف الصحي الضخمة من جراء تواصل ارتفاع منسوبها إلى مستوى خطير للغاية.

وتفاقم التحذيرات الصادرة عن بلدية غزة والجهات المعنية شعور المواطنين بالخطر، في ظل غياب حلول بديلة بسبب الانقطاع التام للتيار الكهربائي، ومنع الاحتلال الإسرائيلي إدخال الوقود ومشتقات البترول منذ بداية شهر مارس/ آذار الماضي.

وتتصاعد مخاطر طفح بركة الشيخ رضوان بسبب التصاق المئات من خيام النزوح بها، نظرا لتكدس النازحين في الشوارع والمفترقات نتيجة غياب أماكن بديلة للنزوح. وبات هذا الواقع يضاعف شعورهم بالخطر، إذ يجد النازحون أنفسهم محاصرين بين الحرب والقصف المتواصل، وبين خطورة طفح مياه الصرف الصحي في أي لحظة.

وإلى جانب الخطر الذي يسببه تجمع المياه العادمة في البركة وانتشار الحشرات الضارة واللاذعة، والتأثيرات الصحية الكارثية في ظل انهيار المنظومة الصحية، يشكل ارتفاع منسوب البركة إلى مستوى خطير جدا ومخاوف الطفح تهديداً حقيقياً لحياة المواطنين القاطنين في محيطها.

إزاء هذا الواقع، ناشدت بلدية غزة بتوفير الوقود على وجه السرعة لتخفيف حدة الخطر المحدق والكارثة التي تلوح في الأفق جراء الطفح المحتمل للبركة، نتيجة تقليص ساعات تشغيل مضخات تصريف البركة بسبب خفض كميات الوقود اللازمة للتشغيل وتصريف المياه العادمة الواردة يومياً، إلى جانب خفض منسوب المياه فيها.

ويوضح الناطق باسم بلدية غزة حسني مهنا أن استمرار ارتفاع منسوب البركة وعدم القدرة على التصريف يشكل تهديداً حقيقياً

ومباشراً لحياة المواطنين في محيطها والمناطق المجاورة التي بلغ منسوبها نحو 6.10 أمتار جراء تواصل تدفق المياه العادمة إليها يومياً، ما يتسبب بارتفاع المعدل 30 سنتيمتراً يومياً.

ويبيّن مهنا، أن منسوب بركة الشيخ رضوان وصل لحد خطير وينذر بتهديد حقيقي على حياة السكان نتيجة التدفق المستمر لمياه الصرف الصحي إليها، بعدما تعذر تصريفها عبر الشبكات والمحطات الرئيسية التي تضررت بفعل الاستهداف الإسرائيلي المباشر خلال العدوان، وتوقف بعضها عن العمل بسبب نفاد الوقود.

ويلفت مهنا إلى أن الخطوط الناقلة لمياه الصرف الصحي في محيط البركة تعرّضت لأضرار كبيرة نتيجة القصف المتكرر، ما أدى إلى تسرب المياه العادمة من مناطق مختلفة إلى داخل البركة، التي تقع في منطقة منخفضة نسبياً مقارنة بالمناطق السكنية المحيطة بها.

ويشدد المتحدث ذاته على أن الواقع الحالي يزيد معدلات تجمع المياه العادمة في البركة وتسرّبها نحو الخزان الجوفي، ما يشكّل خطراً حقيقياً على مصادر المياه الجوفية ويفاقم أزمة التلوث، حيث صُممت البركة في الأصل لتجميع مياه الأمطار، إلا أنها تحولت مع الظروف الراهنة وغياب البدائل التشغيلية إلى خزان طارئ لمياه الصرف الصحي.

وإلى جانب تداعيات الأزمة على الجانب البيئي، يبين مهنا أنها تفاقم معاناة السكان في منطقة تضررت عمرانياً بشكل كبير جراء العدوان، إذ تعاني العديد من المباني المجاورة من تصدعات وأضرار جسيمة، بعضها آيل للسقوط، وهو ما يهدد بحدوث انهيارات بنيوية خطيرة في حال وقوع طفح أو تسرب لمياه الصرف الصحي.

من جانبه، يقول الفلسطيني سرحان غنيم، النازح من منطقة التوام إلى محيط البركة، إنه يشعر بالخطر الحقيقي في ظل الأنباء المتداولة حول ارتفاع منسوب المياه في البركة الممتلئة بمياه الصرف الصحي، وهو ما يشير إلى إمكانية طفح المياه العادمة وتشكيل خطر حقيقي على حياة أسرته.

ويشير غنيم، إلى أنه أجبر على إقامة خيمة لإيواء أسرته المكونة من خمسة أفراد بالقرب من البركة جراء انعدام الأماكن، واكتظاظ مخيمات ومدارس ومراكز النزوح بمئات آلاف الفلسطينيين على الرغم من المخاطر والتحديات التي يواجهها بشكل يومي.

وتشعر الفلسطينية أم سعيد حجيلة بالخوف المتواصل على حياة أطفالها بسبب التحديات التي تواجهها داخل خيمة النزوح بالقرب من البركة، خاصة مع اشتداد درجات الحرارة، والخوف المتواصل من طفح البركة، والتي تعتبر المجمع الأكبر لمياه الصرف الصحي في منطقة الشيخ رضوان.

وإلى جانب المخاوف والأزمات الصحية، ومخاطر طفح المياه العادمة، تشعر حجيلة بالرعب الحقيقي من غرق أطفالها في البركة خلال لعبهم مقابل خيمتهم الملاصقة لها، وتقول إن أسرتها لم تجد خياراً آخر للنزوح سوى في هذه المنطقة الموبوءة والخطيرة.

سلاح التعطيش وقطرة الماء.. وسيلة تهجير تجمعات شلال العوجا في أريحا

أريحا/ سند:

يُشهر المستوطنون ومن خلفهم جيش الاحتلال الإسرائيلي سلاح التعطيش لتهجير تجمعات فلسطينية بمنطقة شلال العوجا شمال أريحا تمهيداً لابتلاع عشرات آلاف الدونمات، وخنق زراعة استراتيجية يعتمد عليها أصحاب الأرض، وإحداث كارثة بيئية على وقع مسلسل سرقات الثروة الحيوانية عصب حياة البدو دونما انقطاع.

وتُلقي اعتداءات المستوطنين الممنهجة بظلالها على تفاصيل يوميات الوجود الفلسطيني في منطقة الشلال وامتداداته جنوبا، حيث تطال زهاء 12 تجمعاً فلسطينياً وأكثر من 15 ألف رأس من الأغنام.

وتفتح هذه الاعتداءات أبواب التهجير على مصراعيها عبر التعطيش ونهب المياه، لحساب بضعة مستوطنون نصبوا بؤرة رعوية مؤخراً فيها.

صمود وثبات..

ويشدد مسؤولون حكوميون ومرابطون من بدو فلسطين، على الغاية الخطيرة والوسيلة الخبيثة التي يتوسم المستوطن الوصول اليها، حاملاً اسطوانته المشروخة القديمة الجديدة وهي التهجير القسري وإخلاء جغرافيا الموقع الحيوي الغني بالمياه والخصوبة.

وعلى وقع الاستهداف اليومي لحياة المختار سلامة العمرية الكعابنة وعائلاته، يُظهر التصميم على الصمود والبقاء، ويشحذ همم من معه بأحقية التواجد لإفشال مخططات الاستيطان التي وضعت عينها على مناطق الشلال التاريخي الهام وقهر أساليب المستوطن أفيشاي الذي نصب خيامه فيها.

ويشرح "الكعابنة" سيل الاعتداءات اليومية في الليل والنهار، قائلاً إن المستوطن "أفيشاي" وتحت حماية جنود الاحتلال، يهاجمهم في الليل والنهار ويدمر شبكة الكهرباء من الطاقة الشمسية وأنابيب المياه ورشق الحجارة ومحاولات دهس الرعاة والأهالي.

بينما يحرم هذا المستوطن المواطنين من مياه الشلال التي تبخرت على غير عادتها، ما أجبر السكان على تقسيم الساعات لنوبات الحراسة لضمان عدم قتلهم وحماية أرواح ومقدرات أكثر من 30 عائلة من "الكعابنة".

ويكشف "الكعابنة" عن سرقة المستوطنين لأكثر من 300 رأس من الغنم في شهر آب الماضي تلاها سرقات عدة، مشيرًا إلى أن المستوطن جاء للمكان في أعقاب السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، ومنع الأهالي من الوصول لمياه الشلال وقنوات الماء، ما ترك أثره القاسي على الحياة.

ولا تبعد بؤرة "أفيشاي" الرعوية عن مساكن "الكعابنة" إلا 300 متر هوائي وهو ما حول حياة العائلات لسجن موحش لا يغادرونه ولا تتمكن مواشيهم من مغادرة مأواها للرعي والشرب.

ويجذر "الكعابنة" من رحيل عائلة واحدة من التجمع الذي وصفه بخط الدفاع الأول عن المنطقة الحيوية، مطالباً الحكومة الفلسطينية بضرورة تعزيز صمودهم في المنطقة ومؤازرتهم ضد انتهاكات المستوطنين.

مخاطر تنكشف..

ويلتقي نايف طريف الرشايدة مع "الكعابنة" في فهمهم لخطط الاستيطان في المكان وخلاصته التهجير القسري والتفريغ، مبيناً أنه تمت سرقة 1500 رأسا من الأغنام تملكها عائلته ومصادرتها.

ويوضح أنه توجه نحو مركز شرطة "شاعى بينامين" جنوب القدس خلال شهر رمضان، بينما حُظر عليهم لثلاثة أيام تقديم شكاوى ومطالبات باستعادة الأغنام.

ويستعرض "الرشايدة" حياة القسوة الناجمة عن تجفيف ينابيع الشلال والاعتداءات اليومية، مؤكداً أن شريان الحياة الرئيسي هو توفير المياه للإنسان والأغنام التي فقدت أعلافها ومراعيها وحمايتها.

ويرى "الرشايدة" أن هناك مخاطر أخرى بدأت ملامحها تتكشف جراء الاستهداف اليومي ووسائل الضغط للتهجير، تتمثل بوضع المستوطنين عيونهم على امتداد جغرافي متسع يبدأ من جنوب العوجا نحو منطقة المعرجات وعرب المليحات.

بينما تنزرع مستوطنات "عومر ومفوت يريحو" في طريق الامتداد، ما يعني في حال نجاح المستوطنين ابتلاع التواصل وحركة المواصلات والتنقل بين أريحا والأغوار ورام الله والمنطقة إلى غير رجعة.

ويقول عضو لجنة الدفاع عن منطقة شلالات العوجا عايد موسى كعابنة: إن عدد عائلات المنطقة حوالي 127 عائلة بتعداد يتجاوز الألف فلسطيني بينهم 140 طالب في المدارس وروضة الاطفال فقدوا معينهم وأنصارهم.

ويتهدد سيف الترحيل والتفريغ الجبري حياة الأهالي، مشدداً أن حيوية الشلال والينابيع سر الصمود وصراع البقاء في واقع منزوع القدرات وإمكانيات الثبات على الأرض، في الوقت الذي يقود فيه نشطاء الاستيطان حملات التعطيش وتدمير خطوط المياه وتخريب تنكات المياه ومنعها من الوصول.

ويلفت "الموسى" أن الشلال وتفرعاته وينابيعه ليست مصدرا للسياحة فحسب، بل تُعد أهم ينابيع الضفة الغربية الكبيرة وأهم معادلة في الأغوار الفلسطينية.

ويُنبِّه أنه في حال مواصلة فقدان الأمن والأمان ومقومات الصمود وتعزيزه، فإن مغادرة الأهالي تعني أن الاستيطان سيضع يده فوراً ويحقق أحلامه ومخططاته ومكائده.

معركة قطرة الماء..

ويتفق محافظ أريحا والأغوار حسين حمايل مع وجهاء التجمعات البدوية ويقول: إن عنوان المعركة الحالية هو قطرة الماء التي يستخدمها نشطاء الاستيطان لتنفيذ التهجير والترحيل.

بينما نفذ المستوطنون مشاريع تحطيم مجرى شلال العوجا وضخ المياه عبر توربينات ضخمة، ساهمت في التجفيف وفقدان المياه مبكرا تحت حماية وإسناد جيش الاحتلال.

ويضيف "حمايل": "عقدنا اتفاقيات مع مانحين ومؤسسات دولية لإسناد التجمعات البدوية وتوصيل المياه؛ إلا أن موسم الجفاف والتجفيف عطل تنفيذها"، محذراً أن قطرة الماء وسيلة التهجير الحقيقي لتدمير الوجود والمشاريع الزراعية القريبة والثروة الحيوانية.

ويرى "حمايل" أن ما يتهدد الزراعات الموسمية في المنطقة هو نقص المياه الحاد، وترك بصماته على نحو 70% من الزراعات الموسمية، التي تضررت بشكل لافت.

وشكك بروايات إسرائيلية تتعلق بموسم الجفاف في الشلال، قائلاً: " إنهم يسرقون المياه عبر معدات متطورة تبدأ من وديان بلدة عين سينيا شمال رام الله وصولاً لتلال راس التين شرق المدينة".

"أدت لارتقاء 8 شهداء في جريمة حرب مكتملة الأركان"

عشائر غزة تندد بجريمة استهداف عناصر تأمين المساعدات

غزة/ فلسطين:

نددت الهيئة العليا لشؤون العشائر في قطاع غزة، بأشد العبارات، بالجريمة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس، عبر استهداف مباشر لعناصر اللجان العشائرية المكلّفين بتأمين وصول المساعدات الإنسانية شمال القطاع، ما أدى إلى استشهاد 8 مواطنين.

وأكدت الهيئة في بيان صحفي، أن هذا الاعتداء الغاشم يشكل انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي الإنساني، ولكافة المواثيق والأعراف التي تُجرّم استهداف المدنيين والعاملين في المجال الإنساني، لا سيما في ظل الأوضاع الكارثية التي يعيشها سكان غزة جراء الحصار والعدوان الإسرائيلي المتواصل.

وأضافت أن استهداف من يسهرون على تأمين وصول المساعدات لشعب يعاني من المجاعة والمرض والنزوح، "هو جريمة حرب مكتملة الأركان تضاف إلى سجل الاحتلال الحافل بالجرائم والانتهاكات ضد أبناء الشعب الفلسطيني".

ودعت الهيئة المجتمع الدولي، بما في ذلك الأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية والإنسانية الدولية، إلى تحرك عاجل وفاعل لوقف هذه الانتهاكات ومحاسبة الاحتلال، وتوفير الحماية اللازمة للمدنيين والمساعدين الإنسانيين في قطاع غزة.

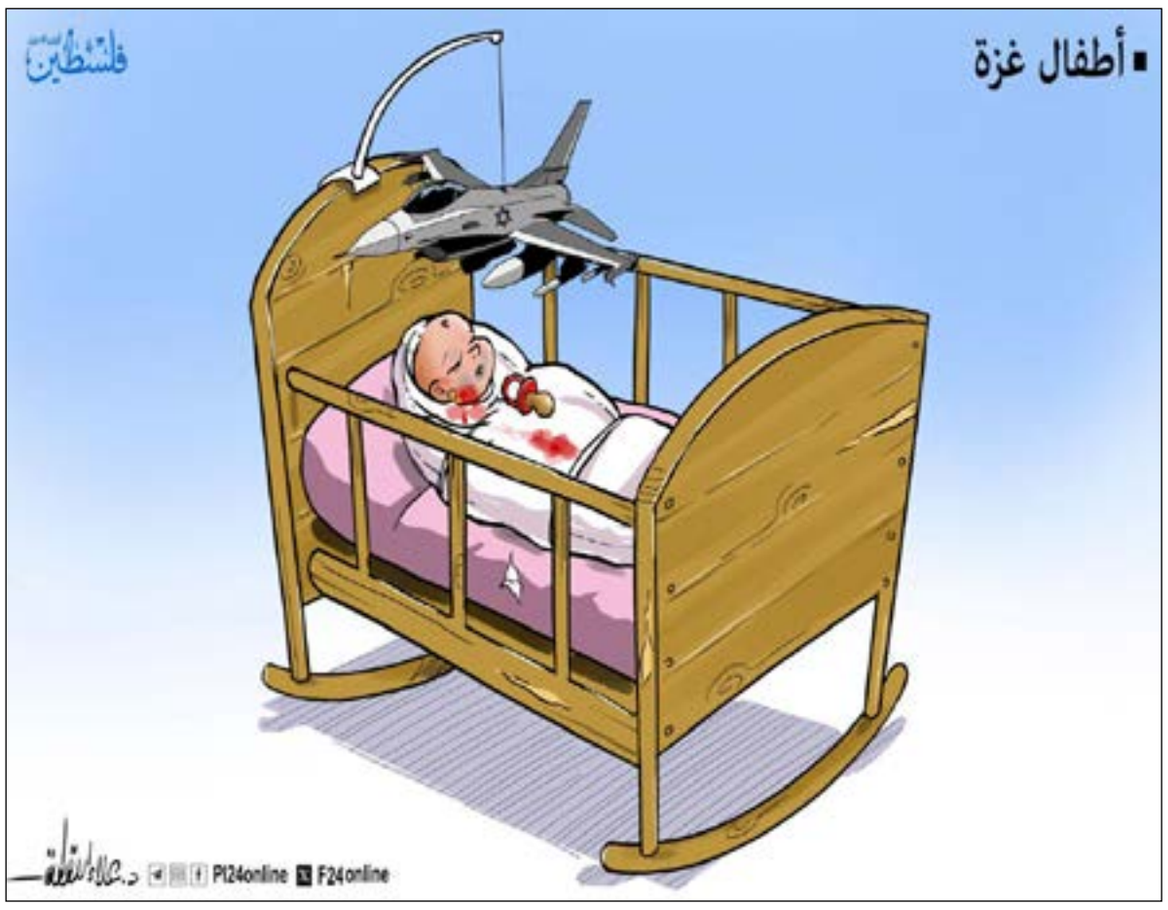

"التعاون الإسلامي" تدين قرار الاحتلال السيطرة على الحرم الإبراهيمي

جدة/ فلسطين:

أدانت منظمة التعاون الإسلامي، أمس الخميس، قرار سلطات الاحتلال الإسرائيلي نقل سلطة إدارة الحرم الإبراهيمي في الخليل والإشراف عليه من وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية وبلدية الخليل إلى ما يُسمّى "المجلس الديني اليهودي في مستوطنة كريات أربع".

وعدت "التعاون الإسلامي" في بيان لها، هذا القرار انتهاكا صارخا للقرارات الدولية، بما في ذلك الصادرة عن منظمة "يونيسكو" الدولية.

وحذرت "التعاون الإسلامي" من خطورة هذه الاجراءات غير القانونية التي تأتي في سياق محاولات الاحتلال الإسرائيلي تغيير الوضع التاريخي والقانوني والديني للمقدسات الإسلامية في الأرض الفلسطينية المحتلة، ومخططاتها لفرض السيادة الإسرائيلية المزعومة على الأرض الفلسطينية. وأكدت أن جميع القرارات والإجراءات الإسرائيلية في الأرض الفلسطينية المحتلة "غير شرعية وباطلة بموجب القانون الدولي".

وطالبت المنظمة، المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو بتحمل مسؤولياتها، واتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية الحرم الإبراهيمي من الانتهاكات والاعتداءات الإسرائيلية، وضمان احترام حرمة الأماكن المقدسة وحرية العبادة والوصول إليها.

الإعلام الغربي.. اعتراف بطيء بحقيقة الإبادة الجماعية في غزة

واشنطن/ وكالات:

منذ أن شنّت (إسرائيل) حربها على غزة في أكتوبر/ تشرين الأول 2023، تجنّب الإعلام الغربي استخدام مصطلح "الإبادة الجماعية"، بالرغم من أنها حرب خلّفت 58 ألفاً و573 شهيداً. وبدلاً من ذلك، استخدمت التغطية الإعلامية للأحداث مصطلحات مثل "حرب" أو "صراع" أو "هجوم مضاد". ولكن مع استمرار تدمير قوات الاحتلال للمدن المتبقية في غزة بشكل منهجي بدأت هذه اللغة تتغير ببطء.

نشرت صحيفة نيويورك تايمز هذا الأسبوع مقالاً نادراً من نوعه للباحث في مجال الإبادة الجماعية، والجندي الإسرائيلي السابق، راز سيغال، الذي وصف أفعال إسرائيل في غزة بما هي عليه: إبادة جماعية.

وعلّل ذلك بالهجوم الذي وقع في سبتمبر/أيلول 2024 على مخيم المواصي للاجئين، حيث أُجبر أكثر من مليون فلسطيني على الفرار قبل قصف المنطقة. وكتب سيغال: "أستطيع التعرف إلى الإبادة الجماعية عندما أراها (..) إسرائيل ترتكب إبادة جماعية ضد الشعب الفلسطيني". وباعتبارها واحدة من أكثر وسائل الإعلام تأثيراً في العالم، فإن اختيارات "نيويورك تايمز" اللغوية تحمل وزناً كبيراً، لأن مصطلح "إبادة جماعية" له آثار أخلاقية وقانونية وتاريخية عميقة.

وقد تجنّبت "نيويورك تايمز" استخدام هذه المصطلحات في إشارة إلى غزة، ووجّهت مذكرات داخلية الموظفين إلى تجنب استخدام كلمات مثل "إبادة جماعية" أو "تطهير عرقي"، مما يعكس الحذر التحريري الذي دأبت عليه الصحيفة منذ فترة طويلة.

واعتبر موقع نيو آراب هذا المقال انسجاماً من الصحيفة مع هيئات الأمم المتحدة، ومنظمات حقوق الإنسان، والعلماء، الذين استخدموا جميعاً هذا المصطلح بالفعل.

حتى أواخر عام 2023، تجنّبت وسائل الإعلام الغربي الكبرى استخدام مصطلح "الإبادة الجماعية" إلى حد كبير، حتى بعد أن حذّر عشرات الخبراء في الأمم المتحدة من نية الإبادة الجماعية في أكتوبر/تشرين الأول. بحلول نوفمبر/تشرين الثاني، وصف 41 خبيراً في الأمم المتحدة غزة بأنها تواجه "إبادة جماعية في طور التكوين". ومع ذلك، تجاهلت معظم وسائل الإعلام الغربية هذه التحذيرات أو قللت من أهميتها.

وفي بريطانيا، وجدت دراسة أجراها مركز مراقبة وسائل الإعلام أن "بي بي سي وورلد" مثّلا استخدمت كلمة "إبادة جماعية" مرتين فقط على وسائل التواصل الاجتماعي بين أكتوبر/تشرين الأول وديسمبر/كانون الأول 2023، وقاطعت ضيوفها أكثر من مائة مرة لاستخدامهم هذا المصطلح.

ولم تطعن في خطاب الإبادة الجماعية الذي استخدمه المسؤولون الإسرائيليون. لكن بحلول أوائل عام 2024، بدأت أحكام المحاكم الدولية وشهادات الخبراء المتزايدة في فرض تغيير في التغطية.

وفي كندا، تعرضت قناة CBC لانتقادات بسبب إرشاداتها التحريرية التي تحظر استخدام كلمة "إبادة جماعية" خلال المقابلات مع الفلسطينيين، بينما بدأت قنوات أخرى، بما في ذلك "تايم" و"نيويوركر"، في أميركا بنشر مقالات متعمقة تستكشف "ما إذا كان الدمار قد بلغ الحد القانوني".

إنفوجرافيك